المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

المنهج النبوي في رعاية الموهوبين

(أبو هريرة رضي الله عنه أنموذجا)

دراسة نظرية تطبيقية

إعداد: د/ أمل بنت إسماعيل محمد زاهد الصيني
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
كلية الدعوة وأصول الدين– قسم الكتاب والسنة
جامعة أم القرى

١٤٤٠هـ–٢٠١٩م

المقدمة

الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب؛ ليكون منارا ومعلما يهتدي به كل من أراد الهدى والخير، والصلاة والسلام على نبي الرحمة وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

لا يخفى على أحد العناية الكبيرة التي أولاها القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة لرعاية الموهوبين، وتنمية مواهبهم [(١)]، إذ لم يكن هذا الاهتمام حديثا كما تدعي العديد من الدراسات العربية والأجنبية، حيث كان للمنهج القرآني، والنبوي قصب السبق بالاهتمام بالموهبة والموهوبين منذ أربعة عشر قرناً. ونستطيع القول بأنه لا يوجد مصدر معرفي حث على استلهام المعرفة وتنمية المواهب، ورعايتها أكثر مما جاء في القرآن الكريم نظريا، ومما جاء في السنة النبوية الشريفة تطبيقا، حيث حث القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة أبناء الأمة الإسلامية على التعلم، وتنمية المواهب الإبداعية، وخلق بيئة تعليمية مشجعة للموهوبين، ودعمهم ماديا ومعنويا، واستثمار طاقاتهم في نهضة الأمة الإسلامية، والإنسانية كلها وفق ضوابط الشرع. فالله سبحانه هو من وضع في الناس الطاقات، والمواهب، والقدرات. فكل شخص له قدرة وطاقة في مجال من مجالات الحياة يختلف فيها عن الآخرين؛ ليحدث التكامل ويكتمل البناء. وإن المتتبع لسيرة النبيﷺ مع صحابته الكرام يقف على مدى نجاحه عليه الصلاة والسلام في إنشاء بيئة داعمة ومشجعة للمواهب؛ لما امتاز به ﷺ من صفات معلم الموهوبين الناجح: صفة العلم، والصبر، والحلم، والمرونة، والفراسة وغيرها، مما أنتج جيلا مبدعا في مختلف شؤون الحياة بالرغم من أن هؤلاء الأشخاص كانوا موجودين قبل بعثته ﷺ، ونزول القرآن الكريم، إلا أن مواهبهم وقدراتهم لم تظهر إلا في ظل الإسلام .فلم يترك عليه الصلاة والسلام موهبة من مواهب الصحابة الكرام إلا شجعها، واستثمرها، وهيأ لها البيئة، والظروف المناسبة لصقلها، وتطويرها. فظهرت مهارات ومواهب الفتيان [(٢)] الذين كان

---

(١) راجع: بحث (تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية) *محمد محمود بني الدومي، كوثر اسماعيل الربيع، قسم الدراسات الاسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦م.

(٢) راجع: بحث (رعاية الموهوبين في السنة النبوية –ابن عباس نموذجا–)، د. علي إبراهيم سعود عجين، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الرابع، العدد ٤، ١٤٣٩هـ/٢٠٠٨م، المنهج النبوي ي رعاية الموهوبين –زيد بن ثابت أنموذجا– أحلام محمود مطالقة، قسم الدراسات الاسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦م

ينظر إليهم عليه الصلاة والسلام نظرة تفاؤل وتعزيز، حيث أوكل إليهم مهمات كل حسب طاقاته، ومهاراته التي يتقنها، كعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وزيد بن ثابت وغيرهم من صغار الصحابة (الفتيان) رضي الله عنهم أجمعين.

وكذلك النساء كأسماء بنت أبي بكر الصديق (ذات النطاقين) ، التي تولت أمر إمداد النبيﷺ وأبيها الصديق بالطعام والماء سراً أثناء هجرتهما بالرغم مما كان يحوط هذا الفعل من مخاطر، لكن النبيﷺ من خلال قصة ذات النطاقين يلفت نظرنا إلى مسألة استثمار كل الإمكانات، وتفعيل المواهب جميعها؛ لمواجهة التحديات، والوصول إلى الأهداف ، وكذلك رعايته لموهبة عائشة رضي الله عنها، وزوجاته الأخريات وغيرهن من الصحابيات رضي الله تعالى عنهن أجمعين [٣]، بالإضافة إلى مواهب العبيد، ومنهم بلال الحبشي، الذي اشتهر فيما بعد باسم مؤذن رسول الله ﷺ، حيث كان يمتلك صوتاً استطاع من خلاله أن يجمع الصحابة للصلاة، وأن ترتقي قدماه الكعبة المشرفة قبلة المسلمين وأحب البقاع إلى الله تعالى، فلو لم يلق تشجيعا ودعما من النبي ﷺ ما كان لهذه الموهبة أن تظهر للناس .وهناك ملمح آخر في تشجيع النبي عليه الصلاة والسلام لمواهب العبيد وهو في غاية الأهمية، فالناس ينظرون للعبد على انه من غير قيمة إنسانية أو اعتبارية، والإسلام يرد له اعتباره وإنسانيته ويسويه بغيره، وبنى أساس التفاضل بين الناس على مدى تعلقهم بخالقهم، وليس على ألوانهم وأشكالهم، والرجال [٤] من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، حيث تعامل الرسول ﷺ مع مواهب متنوعة من أصحابه الرجال وفي مجالات متعددة، سواء في مجال العلم والحفظ، مجال الفقه والقضاء، مجال التلاوة وقراءة القرآن، مجال الشعر والإعلام، مجال اللغات الذي استطاع عليه الصلاة والسلام أن ينميها ويدعمها على الوجه الأمثل ، والتي طبقتها

الأجيال اللاحقة من بعدهم مكنتها أن تكون الأمة الرائدة، والمتميزة على غيرها من الأمم لعدة قرون .

(٣) راجع: بحث (منهج الرسول ﷺ في رعاية الموهوبات من الصحابيات وتطبيقاته في إدارة رعاية الموهوبات بمدينة مكة المكرمة) متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة إعداد زكية سعد مفرح الشهري ١٤٣٢هـ/١٤٣١م، جامعة أم القرى كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة

(٤) راجع: بحث (تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية) *محمد محمود بني الدومي، كوثر اسماعيل الربيع، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦م.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث "المنهج النبوي في رعاية الموهوبين، أبو هريرة ﷺ أنموذجاً"، الذي أجمعت الأمة الإسلامية على تفوقه، وموهبته، وقوة ذاكرته في حفظ حديث النبي ﷺ الذي كان له الأثر الكبير في حفظ السنة النبوية الصحيحة، ونقلها للأمة الإسلامية من بعده كما سيتبين من خلال البحث؛ وذلك للتأكيد على الرابطة القوية بين الوحي الإلهي والعلوم الإنسانية من خلال دراسة الأحاديث والمواقف النبوية مع أبي هريرة ﷺ، إذ يعد الموهوبون هم رصيد الأمم الحقيقي.

أولا: مشكلة البحث:

إن المتتبع للدراسات التربوية المعاصرة فيما يخص الموهوبين، واكتشافهم، ورعايتهم يشعر بوجود فجوة وفصل بينها وبين علوم الوحي (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة) لأسباب عدة، ومن هنا تحاول هذه الدراسة أن تجيب على تساؤل كبير وهو: ما أوجه اهتمام النبي ﷺ بالموهوبين؟ وما خصائص الرعاية النبوية لهم والآثار المترتبة عليها؟ وما الوسائل المتبعة لذلك؟

ويتفرع عن مشكلة الدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

١- من هو أبو هريرة رضي الله عنه؟

٢- من هو الموهوب وما خصائصه وفق دلالة السنة النبوية المطهرة؟

٣- ما معالم الرعاية النبوية لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه؟

٤- ما سمات موهبة أبي هريرة رضي الله عنه والعوامل المساهمة فيها وآثارها؟

ثانيا: أهمية البحث:

١- الاسهام في نشر سنة النبي ﷺ الصحيحة وسيرته العطرة.

٢- تنبيه الأمة الإسلامية على عظم مكانة هذا الدين، وعظم مكانة النبي في جميع المجالات، منها مجال الموهبة ورعاية الموهوبين الذي تهتم به الدراسات التربوية المعاصرة وذلك؛ لإثبات مدى التوافق بين السنة النبوية الشريفة وبينها بدون تكلف ولا إخلال.

٣- ربط العلم بالعمل إذ لا غنى لأحدهما عن الآخر وذلك من خلال ربط سنة النبي ﷺ، وسيرته العطرة بواقع حياة المسلمين المعاصر.

٤- تقديم نموذج عملي من خلال المنهج النبوي في التعامل مع الموهبة ابتداء من كشفها، وتنميتها، وانتهاء بتوجيهها.

٥- رفد المؤسسات التربوية بمنهج تطبيقي للتعامل مع الموهوبين؛ مما يفتح آفاقا أمام المربين في توظيف الموهبة توظيفا يخدم الأمة.

٦- رفد المكتبات العربية والإسلامية بدراسات تأصيلية في مجال تنمية الإبداع؛ نظرا لندرة الدراسات في مثل تلك الاتجاهات.

ثالثا: أهداف البحث:

أ) الهدف العام:

١- بيان أن السنة النبوية المطهرة تعد من المصادر الأساسية في العلوم التربوية؛ لأنها وحي من عند الله، والله هو خالق الإنسان وأعلم بما يصلحه.

٢- إظهار الانسجام بين السنة النبوية المطهرة وبين كثير مما يطرح في علم التربية المعاصر من غير تكلف أو تنازل عن ثوابت الدين.

٣- حاجة الأمة الإسلامية لدراسات وأبحاث نابعة من الفكر التربوي الإسلامي المعتمد على الوحي (القرآن والسنة)، خصوصا وأن التوجه العام في عالمنا الإسلامي يركز بشكل أساسي على مبادئ وأسس وتطبيقات التربية الغربية.

ب) الهدف الخاص:

١- التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه.

٢- تعريف الموهبة والوقوف على خصائص الموهوبين وفق دلالة السنة النبوية.

٣- استنتاج معالم الرعاية النبوية لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه.

٤-استنباط سمات موهبة أبي هريرة رضي الله عنه والعوامل المساهمة فيها وآثارها.

٥-إظهار اهتمام السنة النبوية بفئة الموهوبين، ودورها في توجيههم وتنمية مواهبهم.

رابعا: الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التأصيلية التي اهتمت بتربية الموهوبين وفق منظور القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة منها :

١- دراسة للأستاذ رأفت بن محمد علي الجديبي، بعنوان: "رعاية الموهوبين في ظل منهج التربية الإسلامية"، وهي رسالة ماجستير في قسم التربية الإسلامية بكلية التربية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، وهي مطبوعة في سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢- دراسة إنصاف بنت أيوب المومني / ٢٠٠٦-٢٠٠٧م بعنوان (توظيف السنة النبوية في بناء الشخصية الإبداعية) حيث هدفت الدراسة إلى بيان وإبراز منطلقات ومبادئ مفهوم الإبداع في التصور الإسلامي، وبناء الشخصية الإبداعية من السنة النبوية، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي لتتبع الأحاديث والمواقف النبوية، وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: الاجتهاد سبب من أسباب التجديد في الإسلام،

وشاهد على حضور العقل الإبداعي الفعال، وضرورة الانفتاح على المعارف الإنسانية لدفع عجلة الحياة نحو المشروع الإسلامي العالمي .

٣- دراسة د. علي بن إبراهيم بن سعود عجين بعنوان " رعاية الموهوبين في السنة النبوية ابن عباس – رضي الله عنه نموذجا " جامعة آل البيت. المملكة الأردنية الهاشمية. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اهتمام النبي ﷺ بالموهوبين، والوسائل المتبعة في ذلك، وخصائص الرعاية النبوية بفئة الموهوبين لإظهار اهتمام السنة النبوية بهم والآثار المترتبة عليها، ، ودورها في توجيههم وتنمية مواهبهم، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي، وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: استطاع النبي ﷺ الكشف عن موهبة ابن عباس رضي الله عنه عن طريق الملاحظة وقياس القدرات والترشيح، ومن ثم قام برعاية موهبته بوسائل تربوية من خلال إتاحة الفرصة لابن عباس لإظهار موهبته من خلال تكليفه بحل المشكلات والإثراء ملبيا حاجات الموهوب العقلية والاجتماعية والوجدانية .

٤- دراسة عبدالله بن يعقوب محمد تركستاني ، عام.(٢٠٠٨ م) بعنوان (منهج النبي ﷺ في تربية الموهوبين) ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، هدفت الدراسة إلى إبراز معرفة المصطلحات الخاصة بالموهوبين، والخصائص والسمات العامة لهم، ثم إبراز منهج النبي ﷺ في تربية الموهوب، ثم وضع تصور مقترح لتفعيل منهج النبي ﷺ في تربية الموهوب في المدارس، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: مجتمع الصحابة يزخر بالكثير من النماذج المشرقة للموهوبين تحتاج إلى استقراء وتتبع للاستفادة منها، وللأسرة في عصر النبي ﷺ أثر بارز في نمو الموهبة واستمرارها، وفاعلية الأساليب النبوية ويسرها في تربية الموهوبين كشفا ورعاية، مما ييسر تطبيقاتها في مؤسسات التربية .

٥- دراسة محمد بن محمود بني الدومي، وكوثر بنت إسماعيل الربيع، بعنوان (تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية) ، قسم الدراسات

الاسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦م. حيث حاولت الدراسة تسليط الضوء على مسألة تربية الموهوبين في الإسلام في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، من خلال توضيح منهج القرآن في صناعة الموهوبين، وتناول النماذج من حياة الرسول ﷺ في رعاية وتشجيع الموهبة والموهوبين، ووضع تصور نظري مستنبط من الشريعة الإسلامية في رعاية الموهوبين داخل المؤسسات التعليمية، وقد توصل البحث إلى أنه من الممكن إيجاد بيئة تعليمية مشجعة على الموهبة من خلال استلهام المنهج القرآني وتطبيقه في حياتنا اليومية، وتجسيد السنة النبوية في العملية التعليمية

٦- دراسة أحلام بنت محمود مطالقة، بعنوان (المنهج النبوي في رعاية الموهوبين -زيد بن ثابت أنموذجا) قسم الدراسات الاسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، علوم الشريعة والقانون، المجل ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦م حيث هدفت الدراسة الى بيان معالم الرعاية النبوية لموهبة زيد بن ثابت – رضي الله عنه– من حيث سماتها والعوامل المساهمة فيها وآثارها. كما أبرزت الدراسة أهم سمات موهبة زيد – رضي الله عنه– والتي تمثلت في السمات العقلية والوجدانية والاجتماعية، كما كشفت عن منهج النبي ﷺ في التعامل مع موهبة زيد بن ثابت رضي الله عنه تحديدا، من خلال السمات الخاصة التي تميزت بها شخصية زيد رضي الله عنه، وآثارها في المجالات العلمية والإدارية والاجتماعية

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مفهوم الموهوب وخصائصه، وبيان الأساليب النبوية في الكشف عن الموهبة.

وتفترق عنها: في أنها كشفت عن منهج النبي ﷺ في تحديد مفهوم الموهبة والتعامل مع موهبة أبو هريرة رضي الله عنه تحديدا، من خلال السمات الخاصة التي تميزت بها شخصيته رضي الله عنه، وآثارها في المجالات العلمية، والإدارية، والاجتماعية وغيرها من المجالات المختلفة.

خامسا: خطوات البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وأربعة مباحث يندرج تحتها عدة مطالب، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج ثم الفهارس.

المقدمة وتشتمل على: مشكلة البحث وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه

المبحث الثاني: مفهوم الموهوب وخصائص الموهوبين وفق دلالة السنة النبوية

المطلب الأول: مفهوم الموهوب في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: خصائص الموهوبين

المبحث الثالث: الرعاية النبوية لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه

المطلب الأول: الدلائل العامة لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه

المطلب الثاني: وسائل الكشف عن موهبة أبي هريرة رضي الله عنه

المطلب الثالث: طرق الرعاية النبوية لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه

المطلب الرابع: صفات معلم الموهوبين من خلال الرعاية النبوية لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه

المبحث الرابع: سمات وآثار موهبة أبي هريرة والعوامل المساهمة بها

المطلب الأول: السمات المميزة لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه

المطلب الثاني: آثار ونتائج موهبة أبي هريرة رضي الله عنه

المطلب الثالث: العوامل المساهمة في موهبة أبي هريرة رضي الله عنه

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات تفصيلا

سابعا: منهج البحث:

أولا: خضع البحث للمنهجين التاليين:

المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع الأحاديث النبوية المتعلقة بالصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه في كتب الحديث.

المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل النصوص وتصنيفها على مباحث ومطالب بعد الرجوع إلى كتب أهل الاختصاص من الباحثين التربويين للخروج بتصور كامل حول المنهج النبوي في التعامل مع الموهوبين ورعايتهم.

ثانيا: اتبعت في إعداد هذا البحث المنهج التالي:

١- عزو الآيات الواردة في البحث إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية مع رسمها رسما عثمانيا.

٢- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها والحكم على ما هو خارج الصحيحين.

٣- الترجمة للأعلام المذكورين في صلب البحث ماعدا المشهورين.

٤- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في ثنايا البحث.

٥- التعريف بالأماكن والبلدان والأنساب التي ورد ذكرها في ثنايا البحث.

٦- الاكتفاء عند النقل أو الاستفادة من أي مصدر أو مرجع بذكر اسم الكتاب والمؤلف ورقم الجزء –إن وجد–والصفحة وأما بيانات الكتاب كاملة فقد التزمت بذكرها في فهرس المصادر والمراجع في آخر البحث؛ لعدم التكرار.

٧- استعمال لفظ (راجع) لدلالة القارئ على الاطلاع على المرجع نفسه أو مراجع أخرى للاستزادة.

٨- استعمال لفظ (انظر) عند الإحالة للمصادر والمراجع إذا كان النقل بالمعنى أو مختصرا.

المبحث الأول

التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه

أبو هريرة، هو عبد الرحمن بن صخر من ولد ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس اليماني، فهو دوسي نسبة إلى دوس بن عدنان الأزدي، والأزد من أعظم قبائل العرب وأشهرها.

كان اسم أبي هريرة في الجاهلية عبد شمس – وقيل غير ذلك – فسمَّاهُ رسول الله ﷺ (عبد الرحمن). اشتهر ﷺ بكُنيته، حتى غلبت على اسمه فكاد ينسى، ولعل هذا كان سبب الاختلاف في اسمه [٥]. وقد سئل أبو هريرة: لم كنيت بذلك؟ قال: كنيت أبا هريرة لأني وجدت هِرَّةً فحملتها في كُمِي، فقيل لي أبو هريرة. ورُوِيَ عنه غير ذلك [٦]. وقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال له: «يَا أَبَا هِرٍّ» [٧]، كما ثبت أنه قال له: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» [٨]. إلا أنه كان يحب أن يكنى بـ "أبي هر "، إذ كان يقولﷺ: «لاَ تُكَنُّونِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَإِنَّ النَبِيَّ ﷺ كَنَّانِي أَبَا هِرٍّ وَالذَكَرُ خَيْرٌ مِنَ الأُنْثَى» [٩].

نشأ رضي الله عنه يتيم الأب، وأمه هي ميمونة بنت صخر، وقيل أميمة، أسلمت ولها صحبة [١٠]، وقد عرف بشدة بره بها [١١].

أسلم أبو هريرة قديماً وهو بأرض قومه، على يد الطفيل بن عمرو الدوسي، وكان ذلك قبل الهجرة النبوية،

---

(٥) قال الذهبي: "اختُلِف في اسمه على أقوالٍ جمَّة؛ أرجحُها: عبد الرحمن بن صخر" أنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢/٥٨٧).

(٦) انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، (ص: ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١)، الاستيعاب، لابن عبد البر، (٤/١٧٦٨)، نهاية الأرب، للقلقشندي (ص: ٩١ و٢٥٣)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر كحالة (١/٣٩٤)، و (١/١٥ – ١٦).

(٧) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من دعا صاحبه ونقص من اسمه حرفا، (٨/٤٤)، رقم (بدون)، وانظر شاهد آخر على ذلك في الصحيح نفسه: كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ، (٨/٩٦)،، برقم (٦٤٥٢)

(٨) انظر شواهد على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأطعمة، باب: بدون، (٦٨/٧) برقم (٥٣٧٥)، كتاب الغسل، باب الجُنُبُ يَخْرُجُ وَيَمْشِي فِي السُّوقِ وَغَيْرِهِ وَقَالَ عَطَاءٌ: «يَحْتَجِمُ الجُنُبُ، وَيُقَلِّمُ أَظْفَارَهُ، وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ، (٦٥/١)، برقم (٢٨٥)

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥٨٧/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٣٥٤/٧).

(١٠) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤/ ٥٢)، قسم ٢، سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢/ ٤١٨)، تهذيب التهذيب، لابن حجر، (١٢/ ٢٦٢)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٨/ ١٠٣).

(١١) من ذلك ما روي عن ابن شهاب الزهري: أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها. أنظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٢٩/٤).

وأما هجرته من اليمن إلى المدينة فقد كانت في ليالي فتح خيبر في السنة السابعة من الهجرة النبوية (١٢).

أحبَّ أبو هريرة ﷺ النبيﷺ حبًّا مَلَك عليه نفسَه، فكان لا يَهدأ له بالٌ، ولا تَقَر له عين حتى يرى رسول الله ﷺ، فعن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا، وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا؟ فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ – وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ – فَاحْتَفَزْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ (١٣)، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ، قَالَ: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟

(١٢) يشهد على ذلك ما أورده الإمام البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، (١٣٨/٥)، رقم (٤٢٣٨) بشأن المشادة التي جرت بين أبي هريرة وبين أبان بن سعيد بن العاص حين قسمة الغنائم بعد فتح خيبر التي ندرك من خلالها أن أبا هريرة حين قَدِم خيبر مُهاجرًا إلى رسول الله ﷺ لم يكن حديثَ عهدٍ بالإسلام، بل كان مُتتبِّعًا لمعاركه

وأحداثه، بحيث يعلم أن أبانَ بن سعيد بن العاص هو الذي قَتَل ابن قوقل يومَ أُحدٍ .(عن عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ العَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ المَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزَمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ تَقْسِمْ لَهُمْ، قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ، تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَانُ اجْلِسْ» فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُم). وإلى هذا ذهب الحافظ ابن حجر وابن عبد البر رحمهما الله. راجع: ترجمة الطفيل بن عمرو الوسي في الإصابة في معرفة الصحابة (٤١٩/٢، ٢٤٧٨)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٥٧/٢، ١٢٧٤)، وما ذكره الدكتور محمد عجاج الخطيب في "أبو هريرة راوية الإسلام"، (ص:٧٠)، وما ذكره السباعي في " السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي"(ص:٣٢٥)

(١٣) قال النووي رحمه الله: " قال أهل اللغة يقال نحن بين أظهركم وظهريكم وظهرانيكم بفتح النون أي بينكم قوله (وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعُ دُونَنَا) أي يصاب بمكروه من عدو إما بأسر وإما بغيره قوله (وَفَزِعْنَا وَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ) قال القاضي عياض رحمه الله : الفزع يكون بمعنى الروع وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به وبمعنى الإغاثة قال: فتبح هذه المعاني الثلاثة: أي ذعرنا لاحتباس النبي ﷺ عنا ألا نراه كيف قال: وخشينا أن يقتطع دوننا ، قوله (حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ) أي بستانا وسمي بذلك ؛ لأنه حائط لا سقف له قوله (فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ) أما الربيع فبفتح الراء على لفظ الربيع الفل المعروف، والجدول بفتح الجيم وهو النهر الصغير. وقال رحمه الله في معنى "واحتفزت": "ومعناه تضاممت لِيَسَعَنِي الْمَدْخَلُ" أنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٢٣٦/١)

فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لِاسْتِي[١٤]، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً، وَرَكِبَنِي عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لِاسْتِي، قَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عُمَرُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَأُمِّي، أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَخَلِّهِمْ»[١٥].

فهذا الحديث فيه دلالة كبيرة عن شدة حب أبي هريرة رضي الله عنه لرسول الله ﷺ ، ومدى خوفه عليه، وفي المقابل عن مدى وفاء النبي ﷺ لأصحابه وتبشيرهم بما يسرهم.

حيث كان ﷺ شديد الملازمة له إلى آخر حياته ﷺ فلم يتركه في حل ولا ترحال، بل قصر نفسه على خدمته [١٦]، الأمر الذي هيأ له أن يتلقَّى العلم الشريف منه ﷺ حتى عد من أكثر الصحابة علما، وحفظا، ورواية لحديثه عليه الصلاة والسلام. فقد كان ﷺ حريصا على العلم محبا له، جريئا في السؤال فيه عما دق وجل، صبورا ومثابرا، متميزا بسرعة البديهة، ودقة الملاحظة.

ذكر أصحاب السير أن أبا هريرة ﷺ كان لطيفًا، حليمًا، وقورًا، كريمًا، مرحا، وكان ذا دُعابةٍ،

---

(١٤) قوله: (لا ستي) "است" بألف وصل، وهو اسم من أسماء الدبر، وقد يطلق على العجز كما يطلق على حلقة الدبر، ومقصودة أنه سقط على الأرض جالسا على إليته وعجيزته. والمستحب في مثل هذا الكناية عن قبيح الأسماء واستعمال المجاز والألفاظ التي تحصل الغرض ولا يكون في صورتها ما يستحيا من التصريح بحقيقة لفظه. وبهذا الأدب جاء القرآن العزيز والسنن وقد يستعملون صريح الاسم لمصلحة راجحة وهي إزالة اللبس أو الاشتراك أو نفي المجاز أو نحو ذلك واستعمال أبي هريرة هنا لفظ الاست من هذا القبيل. والله أعلم. انظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دكتور موسى شاهين لاشين، (١١٩/١)، الفوائد التربوية من شرح النووي على صحيح مسلم، أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م

(١٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب مَنْ لَقِيَ اللهَ بِالْإِيمَانِ وَهُوَ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحُرِّمَ عَلَى النَّارِ، (٥٩/١)، برقم (٣١)

(١٦) ويشهد على ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، (٤٦/٥)، برقم (٣٨٦٠) بأنه رضي الله عنه كان يحمل للنبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته. والإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣٣/١)

يشهد لذلك عدة روايات منها: أنه كان يحب إدخال السرور إلى نفوس الأطفال، فقد يراهم يلعبون

بالليل لعبة الغراب، فَيَتَسَلَّلُ بينهم، وهم لا يشعرون، حتى يلقي بنفسه بينهم، ويضرب برجليه الأرض يريد بذلك أنْ يضحكهم، فيفزع الصبيان منه، وَيَفِرُّونَ هَهُنَا وهَهُنَا، يَتَضَاحَكُونَ [١٧] [١٨].

كما عرف ﷺ بزهده، وورعه، وعبادته وتقواه [١٩]. أثنى عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم خاصة فيما يتعلق بحفظ الحديث، وضبطه، وروايته له، حيث روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين [٢٠]. مات ﷺ سنة (٥٧هـ)، وقيل سنة (٥٨هـ) وقيل: سنة (٥٩هـ)، وقد ضعف القول الأخير الحافظ الذهبي، واعتمد الأول الحافظ ابن حجر، بالمدينة المنورة، وقيل: بالعقيق

[٢١]، فحمل إلى المدينة ودفن بالبقيع، وهو ابن (٧٨) سنة، صحب الرسول ﷺ أربعة أعوام، وعاش بعد وفاته ﷺ سبعا وأربعين عاما داعيا إلى الله، معلما للقرآن والسنة، عاملا بعلمه، مجتهدا في عبادته رضي الله عنه وأرضاه. [٢٢].

(١٧) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٢٥١/٤)، المعارف، لابن قتيبة، (ص:٢٧٨)، البداية والنهاية، لابن كثير، (١١٣/٨)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦١٤/٢).

(١٨) قَالَ الْمَاوَرْدِيّ في أدب الدين والدنيا (ص: ٣١٢): "وَهَذَا خُرُوج عَن الْقدر المستسمح بِهِ فيوشك أَن يكون بِهَذَا الْفِعْل مِنْهُ تَأْوِيل سَائِغ" قال السباعي في السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي، (ص: ٣٢٤):"وقد استغل الطاعنون في أبي هريرة (أمثال جولدتسيهر) هذه الدعابة التي كانت فيه فبنوا عليها أنه كان ضعيف العقل. ويظهر أن مؤلف " فجر الإسلام " يستحسن هذا الرأي، ولذلك أشار فيما كتبه عن أبي هريرة إلى ما ذكره ابن قتيبة من نوادره، ولم ير في جميع خلاله وأخلاقه ما يستحق منه مثل هذا التنبيه، ولا ريب أن هذا تحامل على أبي هريرة وتشويه لحقيقته على غير أساس، فظهور الرجل بمظهر المتلطف المداعب المحب للمزاح لا يحط من قدره، ولا يكون مظهراً من مظاهر اضطراب عقله وخفته، وإلا لزم أن يكون كل لطيف مزوح، خفيف العقل، وكل ثقيل الظل جافي الطبع، كبير العقل وافر التفكير". راجع: الرد على الشُبه التي أثيرت حول أبي هريرة: أبو هريرة راوية الإسلام، الدكتور محمد عجاج الخطيب، (ص: ١٥٧ – ٢٥٧)، أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه دراسة حديثية تاريخية هادفة، الدكتور حارث سليمان الضاري، تقديم: أ. د. عمر سليمان الأشقر، (ص:٢٧)

(١٩) راجع في ترجمته: البداية والنهاية، لابن كثير، (١١٤/٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١٧٧٢/٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٣١٣/٦)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٤٤٤/٧).

(٢٠) ذكر البخاريُّ وغيره أن الرُّواةَ عن أبي هريرة كانوا ثمان مئةِ رجلٍ، وقد ذكرهم علماء الرجال، وذكر المزي "منهم مَنْ روى عنه في الكتب الستة: الصحيحين، والسنن الأربع، فذكر خلقاً كثيراً. راجع: تهذيب الكمال لأسماء الرجال، للمزي، (٣٧٧/٣٤)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير (٣٦/٢٢)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (١٨٠/٢٩).

(٢١) وادي العقيق: بفتح العين المهملة وقاف مثناة مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنه وآخره قاف مثناة واد مشهور بالمدينة، قال ابن حجر وادي العقيق بقرب النقيع بينه وبين المدينة أربعة أميال. أنظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد جنيدل، (ص: ٤٣٩).

(٢٢) البداية والنهاية، لابن كثير، (١١٤/٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١٧٧٢/٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٣١٣/٦)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٤٤٤/٧).

المبحث الثاني

مفهوم الموهوب وخصائص الموهوبين وفق دلالة السنة النبوية

المطلب الأول: مفهوم الموهوب في اللغة والاصطلاح.

أولا: الموهوب في اللغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة (وهب) بأن: "الواو والهاء والباء كلمات لا يقاس بعضها على بعض، تقول: وهبت الشيء أهبه هبة وموهبا، واتهبت الهبة قبلتها"[٢٣]، والهبة جمعها مواهب [٢٤]، ووهب له شيئا وهبا أعطاه بلا عوض' ومنه قوله تعالى:(يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور) (الشورى:٤٩)، كما يطلق على كل من ملك موهبة ما تفوق فيها وتميز (موهوب)، فالموهبة استعداد فطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه [٢٥]. ويتداخل مفهوم (الموهبة) مع عدد من المفاهيم المقاربة لها كالنبوغ والإبداع والعبقرية، حيث ثبت في الحديث الصحيح استعمال كلمة (عبقري) في الدلالة على التفوق والبروز، وذلك حين امتدح النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله:" فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ [٢٦]» [٢٧]

والأصلُ فِي العَبْقَرِيّ: قيل: أن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون، فكلما رأو شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق، أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه إليها، فصارت مثلا لكل منسوب إلى شيء رفيع"[٢٨]، وقيل: "وعَبْقَرِيّ الْقَوْمِ: سَيِّدُهُم وكَبِيرُهُم وقَوِيُّهم وشديدهم"، وقال النووي رحمه الله:" وَأَمَّا الْعَبْقَرِيُّ فَهُوَ السيد وقيل الذي ليس فوقه شيء"[٢٩].

نستنبط مما سبق بأن من بين الناس من يستطيع أن يصل بأمر وهبه الله إياه إلى مستوى متميز يفوق المستويات التي وصل إليها الآخرون.

---

(٢٣) ابن فارس، (٦/ ١٤٧)

(٢٤) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٤/٨٨٨)

(٢٥) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (١/١٠٥٩)

(٢٦) قوله:(حتى ضرب الناس بِعَطَنٍ بفتح المهملتين وآخره نون هو ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل)، فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٤١٣)

(٢٧) أخرجه البخاري، كتاب من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا، (٦/٥)، برقم (٣٦٦٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، باب من فضائل عمر رضي الله عنه،)١٨٦٠/٤)، برقم (٢٣٩٢)

(٢٨) انظر: غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (١٧٣/٣)، غريب الحديث، لابن سلام الهروي، (١٢٣/١)، لسان العرب، لابن منظور، (٢٧٨٧/٤)

(٢٩) شرح النووي على مسلم، (١٦١/١٥٥)

ثانيا: الموهوب اصطلاحا:

من خلال تتبع السنة النبوية المطهرة نجد أنها تشير إلى أن الملكات في حقيقتها أمر فطري جبل الله تعالى عليها العبد فالتصقت به، وعرف بها يشهد لذلك: حديث أشج عبد القيس [٣٠] أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لِه: "إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالأَنَاةُ"[٣١]. وفي رواية أخرى أنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمِ اللَّهُ جبلني عَلَيْهِمَا قَالَ: "بَلِ اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا». قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى جَبَلَنِى عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ"[٣٢].

قوله: (أنا أتخلق بهما) أي: أنا أكتسبهما تخلقًا لي (أم اللَّه جبلني عليهما؟ قال: بل اللَّه جبلك عليهما) والجبلّة –بتشديد اللام– الخلقة [٣٣]، قال الهندي رحمه الله [٣٤]: " وههنا بحث للعقلاء: أن الأخلاق والمِلَكات هل تكون فطريةً، أو مكسوبةً؟ " قال: "والذي يظهر أنها فطريةٌ"، ثم قال: "قلتُ: ونقلُ الجبل عندي أهون من تغير الجِبِلَّة، اللهم إلا أن يكون من الألوف واحدٌ ذو حظٍ، ممن أكرمه الله فتغيرت جِبِلتُه برياضات ومجاهدات، وقليلٌ ما هم"[٣٥].

كما تشير أحيانا أخرى إلى أنها مكتسبة يشهد لذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أذخره عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ"[٣٦]. "وفيه دليل على أن الخلق قد يحصل بالتخلق والتكلف "[٣٧].

(٣٠) (الْأَشَجُّ فَاسْمُهُ الْمُنْذِرُ بْنُ عَائِذٍ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ الْعَصَرِيُّ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَتَيْنِ هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله بن عبد البر والاكثرون)، مسلم بشرح النووي، (١٨٩/١)

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب الايمان، باب الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الإيمان،١(/٣٦)، رقم (٢٥)

(٣٢) أخرجه أبو داوود في سننه، الأدب، باب قبلة الرجل، (٤/٢٥٢)، برقم (٥٢٢٧)، قال الألباني رحمه الله: "صحيح" راجع: صحيح وضعيف سنن أبي داود، (١/ ٢)، برقم (٥٢٢٥)

(٣٣) شرح سنن أبي داوود، لابن رسلان المقدسي، (١٩/٥٧٥)، وانظر: فيض الباري على صحيح البخاري، للهندي، (٣/ ١٠٦)

(٣٤) محمد أنور شاه الكشميري (١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م = ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م) هو الفقيه المجتهد محمد أنور بن معظم شاه، ولد بكشمير سنة ١٢٩٢هـ وقد تربى على والديه تربية مثالية، كان الشيخ رحمه الله إمامًا في علوم القرآن والحديث، وحافظًا واعيًا لمذاهب الأئمة مع إدراك الاختلاف بينهما، برع في علم الحيث وحصل على إجازة في تدريسه وترك آثارا ومؤلفات كثيرة فيه. نقلا عن: مجلة البيان ـ العدد [١٠] صـ ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٠٨ ـ فبراير ١٩٨٨، الكاتب / تاج الدين الأزهري

(٣٥) فيض الباري على صحيح البخاري، للهندي، (٣/ ١٠٦)

(٣٦) أخرجه البخاري كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، (٢/١٢٢)، برقم (١٤٦٩)

(٣٧) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية، (٢/٥٣٢)

وقد حكى الحافظ ابن حجر رحمه الله خلافا في ذلك أيضا، "هل حسن الخلق غريزة أو مكتسب؟ فقيل: الخلق جبلة في نوع الإنسان وهم متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها إن كان محمودا وإلا فهو مأمور بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذا إن كان ضعيفا فيرتاض صاحبه حتى يقوى"، ثم قال: " فترديده السؤال وتقريره عليه يشعر بأن في الْخُلُقِ ما هو جبلي وما هو مكتسب "(٣٨).

كما حكى المناوي رحمه الله(٣٩) بأن: "الفضائل ضربان نظري وعملي وكل ضرب منها يحصل على وجهين أحدهما بتعلم بشرى يحتاج إلى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الإنسان فيه درجة فدرجة وإن فيهم من يكفيه أدنى ممارسة بحسب اختلاف الطبائع في الذكاء والبلادة والثاني يحصل بفيض إلهي نحو أن يولد إنسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكماء أن ذلك قد يحصل لغير الأنبياء عليهم السلام في الفيئة بعد الفيئة وكلما كان يتدرب

فقد يكون بالطبع كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريئا وآخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة"[٤٠].

نستنتج مما سبق بأن الملكة (الموهبة) في حقيقتها استعداد فطري لدى الفرد وعطية يهبها الله تعالى من يشاء من عباده، تظهر في صورة أداء متميز في مجال، أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني، لا يستفاد منها، ولا ينتفع بها تمام الانتفاع إلا إذا توفرت البيئة الصالحة؛ لاكتشافها، ورعايتها، وتنميتها. وهذا النهج الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في رعاية الموهوبين من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والاستفادة منها.

وهو الأمر ذاته الذي أكدته الدراسات التربوية المعاصرة، لكنها وضعته في قوالب مختلفة من المسميات والمصطلحات الحديثة، ونظرا لاختلاف الباحثين في الاتجاهات النظرية، والخبرات العلمية التي ينطلقون منها في تحديد مجالات التفوق، وتقدير الإنجازات في ميادين النشاط الإنساني المختلفة من حيث الأهمية

(٣٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، (١٠/١٥٩)

(٣٩) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: فقيه شافعي، من كبار العلماء بالدين والفنون وصاحب كتاب "فيض القدير في شرح الجامع الصغير" أخذ الفقه عن شمس الدين الرملي وغيره، والحديث والأدب وغيرها عن مشايخ عصره. وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فأملى تآليفه على ولده تاج الدين محمد. عاش في القاهرة وتوفي بها. له نحو ٨٠ مصنفا، منها "تفسير سورة الفاتحة.

معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض (٢/ ٥٥١)

(٤٠) فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٢/٥٦٩)

والقيمة، اختلفوا في وضع تعريف عام لمفهوم مجرد للموهبة [٤١]؛ وذلك يعود إلى أن بعض الباحثين يركزون على التفوق في القدرة العقلية(الذكاء)، وبعضهم يركز على القدرات الخاصة، أو التحصيل الأكاديمي، أو الإبداع، أو على بعض سمات الشخصية [٤٢]التي يمكن تلخيص مفادها

بأن الموهوب: "هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزا، مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية: القدرة العقلية العالية، القدرة الإبداعية العالية، القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع، القدرة على القيام بمهارات ومواهب متميزة كالمهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية، القدرة على المثابرة والالتزام، والدافعية العالية، والمرونة والاستقلالية في التفكير (كسمات شخصية عقلية تميز الموهوب عن غيره)" [٤٣].

المطلب الثاني: خصائص الموهوبين وفق دلالة السنة النبوية

من خلال تتبع السيرة النبوية المطهرة فيما يخص رعاية النبي صلى الله عليه وسلم للموهوبين من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، نجد أنه صلى الله عليه وسلم نبه على بعض الخصائص التي يتمتع بها الموهوبين، وسماتهم التي يتميزون بها عن غيرهم، سواء كانت اجتماعية وعقلية، أو جسمية، أو انفعالية ووجدانية وغيرها من السمات، حيث كان صلى الله عليه وسلم يتفرس في الموهوب منهم ثم يرعى فيه موهبته تلك بحسب ما يتمتع به من خصائص وسمات [٤٤]؛ ليبرز بها ويتفوق فيها. وهذا ما أكدته وخرجت به الدراسات والبحوث المعاصرة التي أجريت على الموهوبين، إلا أنها صاغتها في قالب يتناسب مع العصر [٤٥] والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

(٤١) ومن أشهر تلك التعريفات: تعريف جوزيف رينزولي (١٩٧٨)، وتعريف بول تورانس انظر: دليل الأسرة والمعلم لتربية الموهوبين، حسين محمد أبو فراش، (ص:١، ١٣٧)، المتفوقون عقليا، عبد الرحمن سليمان. صفاء غازي، (ص:١٧)

(٤٢) انظر: التربية الخاصة للموهوبين والمعاقين، د. أحمد الزعبي، (ص: ٤٥)، مبادئ تربية الموهوبين، صلاح حمدان، (ص:١١)

(٤٣) انظر: مبادئ تربية الموهوبين، صلاح حمدان، (ص:١١-١٢)

(٤٤) راجع في ذلك: بحث (رعاية الموهوبين في السنة النبوية -ابن عباس نموذجا-)، د. علي إبراهيم سعود عجين، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الرابع، العدد ٤، ١٤٣٩هـ/٢٠٠٨م، المنهج النبوي ي رعاية الموهوبين -زيد بن ثابت أنموذجا- أحلام محمود مطالقة، قسم الدراسات الاسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦م، وهذا ما سوف تثبته الدراسة الحالية بإذن الله تعالى.

(٤٥) راجع: رعاية الموهوبين في ظل منهج التربية الإسلامية، الجديبي، (ص:٢٩:٣٠)

أولا: الخصائص الاجتماعية والعقلية.

١- صفات في التعلم: فهو شديد الحرص على التعلم، والاستزادة من العلم، فهو يمتلك حصيلة متميزة من المفردات بالنسبة لمن هم في مستوى عمره، ويتمتع بطموح كبير للمعرفة ولديه معلومات كثيرة عن موضوعات مختلفة، ويظهر اهتماما كبيرا في القراءة ويفضل الكتب التي تفوق مستوى عمره.

٢- صفات في الإبداع: يتميز بحب الاستطلاع، ويسأل أسئلة عن كل شيء وأي شيء، يقدم عددا كبيرا من الأفكار والحلول للمشكلات والأسئلة، يبدي رأيه بقوة ويظهر شجاعة في معارضته المنطقية، يتصف بالمغامرة، يمتلك قدرة على الخيال، يمتاز بسرعة البديهة، ويستطيع الربط بين الأفكار والأشياء، يحب الاكتشاف، ويظهر حساسية عالية، ويمتلك حسا للجمال، ويمل من الروتين ويحب الموضوعات الجديدة، ويتصف بالقوة في معتقداته وآرائه

٣- صفات في مرونة التفكير: فهو يتمتع باستجابات سريعة، ومقدرة جيدة على تذكر المعلومات الحقيقية، يمتلك مقدرة قوية في الحكم على الأشياء، وايجاد الحلول البديلة، لا يزعجه تغيير الروتين ويستطيع التكيف جيدا مع الحالات الجديدة، ويمتلك مرونة في فكره وعمله.

٤-صفات في المثابرة: حيث ينتبه الموهوب للمعلم جيدا، ويشارك ويناقش بشكل ممتاز، ينشد الكمال، ويفهم بشكل سريع، ويحاسب نفسه، يمتلك ثقة عالية أمام زملائه، ومن هم أكبر منه سنا، ويحب أن يعرض عمله أمام الآخرين، اجتماعي يستمتع بوجوده بين الناس، ويمتلك القدرة في التأثير على آراء الآخرين.

كما أضافت خصائص سلوكية أخرى يتمتع بها الموهوبون منها: أنهم يتمتعون بقدرات عقلية فائقة تساعدهم على الحفظ وضبط المحفوظ وتذكره بمهارة عالية، كما يتمتعون كذلك بالفضول، وقوة الملاحظة، والرغبة الدائمة في الاكتشاف. لديهم قدرة اختيارية لتركيز الانتباه يتبعها التركيز لفترات طويلة على ما يثير اهتمامهم ويختاروه بأنفسهم، دائما ما يطرحون أسئلة غير مألوفة،

ويتمتعون غالبا بروح الدعابة، ويفضلون التعامل مع من هم أكبر منهم سنا على من هم في مثل عمرهم[٤٦].

(٤٦) راجع: مبادئ تربية الموهوبين، صلاح حمدان، (ص:٢١ –٢٣)، المتفوقون عقليا، د. عبد الرحمن سليمان، د. صفاء غازي، (ص:١٧)، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، د. زينب محمود شقير، (ص: ٤٦)، الموهوبون أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم، رمضان عبد الحميد طنطاوي، (ص:٣١)، المتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم، فتحي الزيات، (ص:١٠٥).

ثانيا: الخصائص الجسمية.

إن الخصائص الجسمية التي توصل إليها الباحثون من خلال دراساتهم للموهوبين كسرعة النمو، وطول القامة، وقلة عيوب السمع والبصر، وتمتعهم بالصحة العالية ، وقدرتهم على المشي والكلام في سن مبكر جدا مقارنة بالعاديين من زملائهم[٤٧] يبدو أنها لا تنطبق عليهم جميعا ، إذ قد يكون بعض الموهوبين ذوي بنية جسمية ضعيفة ، أو لديهم مشاكل صحية مختلفة [٤٨]، مما يشير إلى أن الخصائص الجسمية التي أثبتت الدراسات بأنهم يتميزون بها ليست دليلا على الموهبة وإنما مصاحبة لها، فينبغي عند ذلك الاهتمام بهم اهتماما خاصا صحيا وبدنيا[٤٩].

ثالثا: الخصائص الانفعالية والوجدانية.

يتميز الموهوبون عن أقرانهم العاديين بعدة خصائص انفعالية (وجدانية) تشتمل على التكيف النفسي، والاجتماعي والتي يمكن تلخيصها فيا يأتي:

- يتمتع معظم الموهوبون بمستويات عالية من الطاقة التي تظهر من خلال لعبهم وأعمالهم.
- يتمتعون بمستوى مرتفع جدا من الدافعية نحو الإنجاز، والإنتاج الإبداعي الذي يتطلب المثابرة في العمل، وعدم معاقبة تلك الطاقة بالإهمال أو الكبت.
- يتميز معظم الموهوبين بشدة الانفعالات في استجاباتهم للمواقف التي تواجههم، وتأثرهم بها بحساسية مفرطة الأمر الذي قد يخلق لهم بعض المشكلات.

- لا يعيش الموهوبون لما يتوقعونه من أنفسهم بل يعملون لإرضاء توقعات الآخرين عنهم، خوفا من فقدان محبتهم، كما أنهم يعيشون في صراع نفسي بين مطالبهم الذاتية، ومطالب البيئة من حولهم مما يقودهم إلى انكار موهبتهم أحيانا.

ومن الخصائص الانفعالية التي يتصف بها الموهوبين أيضا:

- عدم رغبتهم في الجلوس لفترات طويلة إلا لو كلفوا بنشاط يمتص طاقتهم العالية.
- عدم قدرتهم على تحمل الإحباط والفشل والتي تدفعهم أحيانا إلى تجميد طاقاتهم والاقلاع عن العمل

(٤٧) راجع: رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، د. زينب محمود شقير، (ص:٥٢ :٥٤)، الموهبة والتفوق، خليل عبد الرحمن المعايطة، محمد عبد السلام البوا ليز، (ص: ٥٥).

(٤٨) رعاية الموهوبين في ظل منهج التربية الإسلامية، الجديبي، (ص:٣٣)

(٤٩) راجع: التربية الخاصة للموهوبين والمعاقين، د. أحمد الزعبي، (ص:١٠٩)

- عاطفيون، وسريعو الملل مما لا يثير شغفهم وفضولهم إلى غير ذلك من الخصائص الوجدانية والانفعالية [٥٠].

مما هو جدير بالذكر بعد عرض تلك الخصائص والسمات التي يتميز بها الموهوبون هو أنه لا يشترط اجتماع كل تلك الخصائص والسمات في شخصية واحدة، فقد يبدع الموهوب ويظهر في مجال دون الآخر، كما أنه ليس من الضروري أن يكون كل من يتصف بهذه الصفات موهوبا، إلا أن الموهوبين يميلون كمجموعة للاتصاف بهذه الخصائص [٥١].

(٥٠) راجع: رعاية الموهوبين في ظل منهج التربية الإسلامية، الجديبي، (ص:٣٧، ٣٨)، الموهبة والتفوق والابداع، فتحي جروان، (ص: ١٣٥)، مبادئ تربية الموهوبين، صلاح حمدان، (ص:٢٦ -٢٧)،

(٥١) رعاية الموهوبين في ظل منهج التربية الإسلامية، الجديبي، (ص:٣٧ ٣٨)

المبحث الثالث

الرعاية النبوية لموهبة أبي هريرة ﷺ

كان النبي ﷺ يثق في قدرات أبي هريرة رضي الله عنه العقلية، والإدارية، والاجتماعية فكان يعززها فيه ويستثمرها بما يعود بالخير له، وللإسلام، والمسلمين من خلال تكليفه بالمهام التي تتناسب مع مواهبه وقدراته، كما أنه عليه الصلاة والسلام كان يهيأ لأبي هريرة ﷺ كافة الظروف البيئية، والاجتماعية بالإضافة إلى الرعاية النفسية؛ لصقل تلك المواهب التي تميز بها، وتنميتها، وتطويرها، والافادة منها.

المطلب الأول: الدلائل العامة لموهبة أبي هريرة ﷺ

قبل البدء في دراسة مظاهر رعاية النبي ﷺ لموهبة أبي هريرة ﷺ التي حباه الله تعالى بها؛ لإثبات تفوقه ونبوغه فيها، يتوجب تسليط الضوء على أهم الدلائل والسمات التي خصه الله تعالى بها، وميزته عن غيره من الصحابة رضوان الله عليهم جميعا، حيث تبين من خلال ما سبق أن الموهوبين يتميزون بعدة خصائص وسمات يعرفون بها، ويتفوقون بها عن غيرهم. (٥٢). والمتأمل في سيرة أبي هريرة ﷺ يجد أنه تفوق على الأكابر والأصاغر من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في قدراته العقلية المتمثلة في كثرة حفظه لحديث النبي ﷺ وضبطه وإتقانه، وروايته له لم يتقدم عليه أحد منهم في ذلك (٥٣).

حيث شهد له بذلك العلماء الأثبات، وتعددت أقوالهم فيه. والتي كان منها:

- " أبو هريرة رضي الله عنه أحفظ من روى الحديث في دهره"(٥٤)

---

(٥٢) انظر: مبادئ تربية الموهوبين، صلاح حمدان، (ص:١١-١٢).

(٥٣) وقد أخرج أحاديثه كثير من أئمة الحفاظ، فأخرج له أصحاب المسانيد، والصحاح، والسُنن، والمعاجم، والمصنَّفات، وما كان من كتاب معتمد في الحديث، إلاَّ فيه أحاديث عن الصحابي الجليل أبي هريرة – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –، وتتناول أحاديثه معظم أبواب الفقه: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والجهاد، والسير، والمناقب، والتفسير، والطلاق، والنكاح، والأدب، والدعوات، والرقاق، والذكر والتسبيح ... وغير ذلك. روى الإمام أحمد بن حنبل في " مسنده " [٣٨٤٨] حديثاً، وروى له الإمام بقي بن مَخْلَدْ (٢٠١ – ٢٧٦ هـ) في " مسنده " [٥٣٧٤] حديثاً، وروى له

أصحاب " الكتب الستة " والإمام مالك في " موطئه " [٢٢١٨] حديثاً مِمَّا اتَّفقوا عليه وانفردوا به، له في " الصحيحين " منها [٦٠٩] أحاديث، اتفق الشيخان: الإمام البخاري، والإمام مسلم عن [٣٢٦] حديثاً. وانفرد الإمام البخاري بـ[٩٣] حديثاً، ومسلم بـ[١٩٠] حديث، وعلى هذا يكون له في " السنن الأربعة " وفي " موطأ الإمام مالك [١٦٠٩] أحاديث. مِمَّا اتَّفقوا عليه وانفردوا به.

انظر: أبو هريرة راوية الإسلام، محمد عجاج الخطيب، عدة ما رُوِيَ عنه من الحديث، (ص: ١٣٦: ١٣٧)

(٥٤) الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس، (٢٧٨/١).

- "روى عنه نحو ثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره"[٥٥]
- " الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ ، أبو هريرة رضي الله عنه الدوسي اليماني، سيد الحفاظ الأثبات"[٥٦]
- " أبو هريرة رضي الله عنه إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول ﷺ وأدائه بحروفه"[٥٧]
- "كان أبو هريرة رضي الله عنه وثيق الحفظ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث"[٥٨]
- "هو رأس في القرآن، وفي السنة، وفي الفقه"[٥٩]
- " أين مثل أبي هريرة رضي الله عنه في حفظه وسعة علمه"[٦٠]،

بالإضافة إلى تميزه بالثقة بنفسه، وجرأته في السؤال عن العلم، وقوة ملاحظته، وقدرته العالية على حل المشكلات، والتيقظ الذهني وسرعة البديهة كما سيتبين من خلال البحث –بإذن الله–

المطلب الثاني: وسائل الكشف عن موهبة أبي هريرة ﷺ

تعدت الأساليب التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم للكشف عن الموهوبين من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم التي كان من أهمها: التفرس و الملاحظة الدقيقة لهم، قياس قدراتهم ومواهبهم التي ميزهم الله تعالى بها، ترشيحهم للمهام التي تتناسب مع تلك القدرات والمواهب تشجيعا ورعاية لهم ، وللاستفادة من مواهبهم تلك بما يعود عليهم وعلى أمتهم بالخير، وهذا ما أكدته الدراسات التربوية المعاصرة بالإجماع وهو أهمية الكشف المبكر عن الموهوبين للتعرف على ما يملكونه من قدرات عقلية عامة وخاصة، مما يتيح للمعنيين مواجهة احتياجاتهم، والاستفادة من إمكاناتهم، واستعداداتهم، وقدراتهم [٦١].

أولا: الملاحظة.

تعد ملاحظة الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة موردا خصبا للحصول على المعلومات التي تساهم

---

(٥٥) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٣٥٣/٧)

(٥٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥٧٨/٢).

(٥٧) المرجع السابق، (٦١٢/٢)

(٥٨) المرجع السابق، (٦٢١/٢)

(٥٩) المرجع السابق، (٢/ ٦٢٧)

(٦٠) المرجع السابق، (٦٠٩/٢)

(٦١) انظر: التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وارشادهم، للزعبي، (ص: ٥٩)، وانظر: الموهبة والتفوق، المعايطة والبواليز، (ص: ٢٠٤)، مبادئ تربية الموهوبين، صلاح الدين حمدان، (: ١٠٨)

إلى حد كبير في تشخيص الموهبة، حيث لاحظ النبي ﷺ موهبة أبي هريرة ﷺ من خلال عدة مواقف كشفت له حرصه البالغ على العلم، وكثرة أسئلته وفضوله، وجرأته في السؤال وإلحاحه فيه، وقدرته على الحفظ واستعداه الدائم، وسرعة بديهته فشهد له عليه الصلاة والسلام بتلك الموهبة من خلال تصريحه بذلك. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ

يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ [٦٢] لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» [٦٣].

قال ابن بطال [٦٤]:" وفيه: أن للعالم أن يتفرس في متعلميه، فيظن في كل واحد مقدار تقدمه في فهمه، وأن ينبهه على تفرسه فيه، ويعرفه ذلك، ليبعثه على الاجتهاد في العلم والحرص عليه" [٦٥].

فبهذه الرعاية الكريمة منه ﷺ لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه متمثلا في حفظ المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهي السنة النبوية المطهرة، حفظ للأمة دينها وذلك من خلال حفظ، وضبط نصوصها الصحيحة.

وهنا لفتة لطيفة لكل مربي، ومعلم بل للمسلم نفسه أن يتفرسوا في أنفسهم، ومن حولهم فيما حباهم الله عز وجل به من مواهب وقدرات، وتوظيفها في خدمة دينهم وأمتهم.

٢-قياس القدرات الإبداعية

لقد فسر الباحثون العملية الإبداعية بأنها: "سلسلة من الخطوات والمراحل التي يقوم الشخص المبدع بعملها، وذلك عند توضيحه للمشكلة وتحديدها والعمل عليها، ومن ثم الوصول إلى نتيجة للعمل على حل المشكلة"، كذلك يمكن أن تفسر العملية الابداعية أيضا بأنها "تغير إدراكي سريع نسبيا"[٦٦]. وهذا التعريف ينطبق على موقف أبي هريرة رضي الله عنه عندما افتقد هو ومن معه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم النبي ﷺ ، وفزعوا للبحث عنه وكان هو أول من فزع، فوجد بستانا غلب على ظنه أن

---

(٦٢) أي: الأول. انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (١/ ٧٥-٧٦)

(٦٣) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، (٢١/١) برقم (٩١)

(٦٤) شَارِحُ (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ)، العَلاَّمَةُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ خَلَفِ بنِ بَطَّالٍ البَكْرِيُّ، القُرْطُبِيُّ، ثُمَّ البَلَنْسِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ اللَّجَّامِ،

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالمعْرِفَة، عُنِي بِالحَدِيْثِ العنَايَة التَّامَة؛ شرح (الصَّحِيْح) فِي عِدَّة أَسفَار، رَوَاهُ النَّاس عَنْهُ،

تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤٧/١٨)

(٦٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال، (١/ ٧٦،٧٥)

(٦٦) انظر: مقدمة في الإبداع، ناديا هايل سرور، (ص:١٠٣)

النبي ﷺجالسا بداخله فبحث عن باب يدخل من خلاله إليه فلم يجد حتى وجد فتحة صغيرة يسير منها جدول ماء يدخل البستان، فعلى الرغم من الإشكال الذي وقع، إلا أن أبا هريرة ﷺ استطاع أن يجد حلا لذلك الإشكال الذي أقره عليه النبي ﷺ فيما بعد.

حيث قال رضي الله عنه: (فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا؟ فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ – وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ – فَاحْتَفَزْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٦٧).

مما يجدر ذكره هنا بأن ذلك لا يعني أن النبي ﷺ أراد أن يقيس قدرات أبو هريرة الإبداعية، ولكن ظهور ابداع أبو هريرة في التفكير، وإقرار النبي ﷺ له بذلك يدل على أن هناك موهبة وراء ذلك التصرف.

٣–الترشيح (ترشيح المعلم).

يعد حكم معلم الموهوبين من المحكات التي تستخدم بكثرة في انتقائهم؛ لكونه أكثر الأشخاص التصاقا ومعرفة بهم وبقدراتهم (٦٨).

إذ لما وقف النبي ﷺ على موهبة أبي هريرة، واستعداداته العقلية في الحفظ، وحرصه عليه حتى فاق أقرانه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في ذلك تمم الله تعالى عليه النعمة بإصابته ببركة دعاء النبي ﷺ بعدم نسيان العلم ترشيحا منه عليه الصلاة والسلام له بالبروز والتفوق فيه، ويشهد على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ (٦٩)، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ (٧٠).

قال بدر الدين العيني رحمه الله [٧١]:" وَأَبُو هُرَيْرَة اسْتدلَّ بذلك على كَثْرَة محفوظه من الحَدِيث"[٧٢].

(٦٧) تقدم إيراد نص الحديث بتمامه وتخريجه والكلام عليه. راجع (ص:١٢).

(٦٨) دليل الأسرة والمعلم لتربية الموهوبين، حسين أبو فراش، (ص:٢٤).

(٦٩) (فغرف) أَي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (بِيَدِهِ)، وَلم يذكر المغرف وَلَا المغرف مِنْهُ، لِأَنَّهُ لم يكن إِلَّا إِشَارَة مَحْضَة. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٨٣/٢).

(٧٠) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب حفظ العلم، (٣٥/١) برقم (١١٩).

(٧١) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود قاضي القضاة بدر الدين العيني ولد بمصر سنة اثنتين وستين وسبعمائة واشتغل ومهر ودخل القاهرة وولي الحسبة مراراً وقضاء الحنفية له شرح صحيح البخاري وشرح معاني الآثار وشرح الهداية وشرح الكنز وشرح المجمع وشرح درر البحار وغير ذلك مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة كذا ذكره السيوطي. أنظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، (ص:٢٠٧)

(٧٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٨٢/٢)

وقال الهندي رحمه الله: "واعلم أن هذا اللفظ يُوهِمُ أن عدم نسيان أبي هريرة يَقْتَصِرُ على تلك المقالة فقط، مع أن الظاهرَ عمومُه لكل ما سمعه من رسول الله ﷺ بعد ذلك، ولذا كان أحفظَهم للأحاديث، وهو الذي يُلائِم شِكَايته إلى النبيِّ ﷺ ودعائه له"[٧٣]. "وهذا من بركة النبي صلى الله عليه وسلم"[٧٤]، ويدل على ذلك أيضا ترشيحه عليه الصلاة والسلام لحفظ أحاديث الفتن والتي عبر عنها بقوله رضي الله تعالى عنه: " حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِعَاءَيْنِ [٧٥] فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلْعُوم "[٧٦]. "والمراد بالوعاء الذي نشره ما فيه أحكام الدين، وفي الوعاء الثاني أقوال منها: أخبار الفتن والأحاديث التي تبين أسماء أمراء السوء وأحوالهم، وزمنهم وقيل غير ذلك"[٧٧].

المطلب الثالث: طرق الرعاية النبوية لموهبة أبي هريرة ﷺ

لقد كان لبيئة المدينة العلمية التي يقودها النبي ﷺ الأثر الواضح في تهيئة الاستعداد العقلي، وتحقيق التفاعل النفسي والاجتماعي للمتميزين بشكل عام، ولإبراز وظهور موهبة أبو هريرة رضي الله تعالى عنه بشكل خاص، فقد عاش رضي الله عنه في بيئة تقدر العلم، وتحفز التفكير ويؤكد ذلك قوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (المجادلة:١١)، وحين قرن النبي ﷺ خيرية أتباع هذا الدين بالعلم والفقه بقوله: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ» [(٧٨)]،إذ تعد البيئة أحد المكونات الأساسية لمفهوم الإبداع والموهبة، فالبيئة الغنية بالمثيرات والمنفتحة على الخبرات والتحديات تختلف في مخرجاتها عن البيئة المغلقة التي لا ترحب بالتجديد والتغيير، فهي تلعب دورا رئيسا في تطور البعد النفسي، والاجتماعي للمتميزين والموهوبين.

والجدير بالذكر أن النبي ﷺ استعمل لرعاية الموهوبين طرقا وأساليب متعددة سواء من الناحية العقلية أو

---

(٧٣) فيض الباري على صحيح البخاري، للهندي، (٣٨٨/٣)

(٧٤) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (١/ ١٩٤)

(٧٥) (وعاءين) نوعين من العلم، والوعاء في الأصل: الظرف الذي يحفظ فيه الشيء. انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال،
(١/ ١٩٤: ١٩٦)

(٧٦) أخرجه البخاري كتاب العلم، باب حفظ العلم، (٣٥/١)، برقم (١٢٠)

(٧٧) بأنه لو أذاعها ونشرها قطع (البلعوم) وهو مجرى الطعام. انظر: اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، للقرطبي، (٧٧/١)، شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (١/ ١٩٤: ١٩٦)

(٧٨) أخرجه البخاري كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، (٢٥/١)، برقم (٧١)

الاجتماعية أو الوجدانية، إلا أننا لا نجزم بكون هذه الأساليب مطابقة تماما للأساليب المعاصرة، وإنما كانت مناسبة بشكلها ذلك الزمان [(٧٩)].

أ–وسائل الرعاية النبوية للجوانب العقلية لموهبة أبي هريرةرضي الله عنه:

١– تنمية الميول الإبداعية لأبي هريرة.

إن الموهبة في أساسها هي إشباع لرغبة ذاتية عند الموهوب. لذا فإن إدراك اهتمامات الموهوب وميوله تعد خطوة مهمة نحو رعايته والاهتمام به وتوجيه موهبته نحو الوجهة الصحيحة ، حيث يظهر ذلك جليا باهتمامه ﷺ بتنمية ميول أبي هريرة رضي الله عنه من خلال عدة مواقف من أبرزها عندما شهد له بتفوقه وحرصه على العلم وذلك عند قوله عليه الصلاة والسلام :"لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ" [٨٠]، قال النووي رحمه الله: "فيه تشجيع من رسول الله عليه الصلاة والسلام لطالب العلم"[٨١]، وقيل:" وفيه أن للعالم أن يتفرس في متعلميه، فيظن في كل واحد مقدار تقدمه في فهمه، وأن ينبهه على تفرسه فيه، ويعرفه ذلك؛ ليبعثه على الاجتهاد في العلم والحرص عليه"[٨٢].

٢–الإثراء

وهو أسلوب يهدف إلى تزويد الموهوبين بخبرات تعليمية متنوعة وجديدة ومعمقة في موضوعات ونشاطات تفوق ما يقدم للأفراد العاديين [٨٣]. ويعد استثناء النبي ﷺ أبا هريرة من بين الصحابة بإخباره عن أحاديث الفتن خير مثال على ذلك [٨٤]. بالإضافة إلى اهتمامه عليه الصلاة والسلام وذلك بالإجابة عن جميع تساؤلاته إجابة شافية تشبع شغفه وفضوله نحو العلم والمعرفة مثاله:

---

(٧٩) راجع: مبادئ تربية الموهوبين، د. صلاح الدين حمدان، ص: ٥٢، رعاية الموهوبين في السنة النبوية –ابن عباس نموذجا–،
د. علي عجين، ص: ١٦٣.

(٨٠) تقدم تخريجه، راجع: (ص:٢٤)

(٨١) شرح الأربعين النووية، عطية سالم، (٥/٦٣)

(٨٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (١٢٨/٢)، وانظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (١/ ٧٥– ٧٦)

(٨٣) راجع: مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، سرور، (ص:١٨٣)

(٨٤) راجع الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب حفظ العلم، (٣٥/١)، برقم (١٢٠)

-سؤاله ﷺ النبي ﷺ عن سكوته بين التكبير والقراءة ما يقول فيه؟ وذلك بقوله: "بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: " أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ " (٨٥).

-سؤاله رضي الله عنه النبي ﷺ عن سبب عدم الاستنجاء بالروث والعظم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: "ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ (٨٦) بِهَا، وَلاَ تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلاَ بِرَوْثَةٍ». فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: "هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ (٨٧)، وَنِعْمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلاَ بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا" (٨٨).

وهكذا حتى أصبحت لدى أبي هريرة ﷺ حصيلة علمية كبيرة من أحاديث النبي ﷺ تفوق ما لدى أقرانه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ب- وسائل الرعاية النبوية للجوانب الاجتماعية لأبي هريرة رضي الله عنه.

من خلال تتبع السيرة النبوية المطهرة فيما يخص: (كيفية تعامل النبي ﷺ مع أبي هريرة ﷺ، ورعايته له من الناحية الاجتماعية) نجد أنه صلى الله عليه وسلم كان يحسن عشرته، وكان يتيح له الفرصة لصحبته وملازمته لتثبت الدراسات التربوية المعاصرة بعد ذلك أن الموهوبين يتمتعون بقدرتهم العالية على التكيف

(٨٥) أخرجه البخاري كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، (١/١٤٩)، برقم (٧٤٤)

(٨٦) قال العيني رحمه الله:" أستنفض بهَا أَي أستنجى بهَا مِمَّا هُنَالك، ونفاضة كل شَيْء مَا نفضته فَسقط مِنْهُ"، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (٢/٢٩٩).

(٨٧) "نصيبين": بنون موحدة مفتوحة وصاد مهملة مكسورة: مينة من من الزيرة واقعة على الطريق بين الموصل والشام. انظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، (ص:٤٣٢)، قال ابن حجر:" نَصِيبِينَ بَلْدَةٌ مَشْهُورَة بالجزيرة وَوَقع فِي كَلَام ابن التِّينِ أَنَّهَا بِالشَّامِ وَفِيهِ نَجْوٌ فَإِنَّ الْجَزِيرَةَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ"، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١٧٢/٧)، وقيل:" نصيبين: وهي عند حرَّان، والموصل في شرق الشام، معدن السِّحْر. ومن ههنا تعلَّم الفارابي الفلسفة. وأظنُّ أنه تكون فيها جماعةٌ من الجنِّ"، فيض الباري على صحيح البخاري، (٥٤٠/٣)

(٨٨) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، (٤٦/٥) برقم (٣٨٦٠).

الاجتماعي السليم، إذا أتيحت لهم الفرصة، والمعاملة المناسبة التي تساعدهم على ذلك [٨٩]. فمن تلك الوسائل:

١ –حسن العشرة

ويظهر ذلك من خلال حرص النبي ﷺ على أبي هريرة رضي الله عنه، وعلى تعليمه وتقديم النصح له وإرشاده إلى ما ينفعه في الدنيا والآخرة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، كُنْ وَرِعًا [٩٠] تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ"[٩١].

فتوجيه النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه إلى كيفية التعامل مع ربه جل وعلا، وكيفية التعامل مع نفسه، والتعايش مع الناس من حوله، وتطبيق أبي هريرة له يؤدي إلى نمو الشعور لديه بالثقة، والاستقرار النفسي، والتوافق الاجتماعي، الذي يعد من أهم احتياجات الموهوبين الاجتماعية.

٢ –إتاحة الفرصة له لملازمته وخدمته.

ويظهر ذلك في سماح النبي ﷺ ، وإتاحته الفرصة لأبي هريرة رضي الله عنه بالتنقل معه، وملازمته في حله وترحاله، حتى أنه كان رضي الله عنه يرافقه وهو في طريقه لزيارة نسائه، وأصحابه؛ ليستفيد منه ولو في أثناء الطريق، فكانت السنين القليلة من صحبته له كالسنين الكثيرة من صحبة كثير من الصحابة الذين لم يكونوا يَرَوْنه ﷺ إلا في وقت الصلاة، أو الاجتماع لمصلحة يدعوهم إليها، أو حاجة يفزعون إليه فيها، ويشهد على ذلك قوله رضي الله تعالى عنه: "يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ، وَاللَّهُ

المَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ"(٩٢).

---

(٨٩) راجع بتصرف: الموهبة والتفوق، بواليز والمعايطة، (ص:٥٥)

(٩٠) قال المناوي:" أي داوم عليه في جميع الحالات حتى يصير طبعا لك فتكون أعبد الناس؛ لدوام مراقبتك واشتغالك بأفضل العبادات بظاهرك وباطنك بإيثار حقك على حظك وهذا كمال العبودية ولهذا قال الحسن: ملاك الدين الورع، وقد رجع ابن المبارك من خراسان إلى الشام في رد قلم استعاره منها، وابن أدهم من القدس للبصرة لرد تمرة فانظر إلى قوة ورع هؤلاء وتشبه بهم إن أردت السعادة" فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٥/ ٥٢).

(٩١) أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الزهد، باب الورع والتقوى (٣٠٠/٥) برقم (٤٢١٨)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، (٢١٧/٩) برقم (٤٢١٧)، وفي صحيح الجامع الصغير وزياداته، (١٢٩٣/٢) برقم (٧٨٣٣).

(٩٢) أخرجه البخاري، كتاب المزارعة، باب ما جاء في الغرس، (١٠٩/٣) برقم (٢٣٥٠)

كما أتاح له نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام العمل على خدمته، وهو وسام شرف يتطلع إليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، بل ويتنافسون عليه، يثبت ذلك ذكره رضي الله تعالى عنه:" أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ"(٩٣).

وسائل الرعاية النبوية للجوانب الوجدانية لأبي هريرة رضي الله عنه:

من خلال تتبع السيرة النبوية المطهرة فيما يخص: (كيفية رعاية النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه من الناحية الوجدانية) نجد أنه صلى الله عليه وسلم استعمل عدة أساليب ووسائل؛ لرعاية موهبته وتنميتها، حيث كان يهيأ له المناخ الوجداني المناسب؛ لما في ذلك من أثر على شعوره بالأمن والاستقرار، واحترام الذات؛ وليتمكن من تدعيم موهبته وبروزها، وتفوقه فيها وإنجازه، وهذا ما أكدت عليه الدراسات والأبحاث التربوية المعاصرة (٩٤). فمن تلك الوسائل:

١-تنمية الدافعية.

تنوعت أساليب النبي ﷺ في استثارة دافعية أبي هريرة رضي الله عنه نحو العلم والتعلم حتى عرف به، وبرع فيه، وساعدت على ظهور موهبته، إذ تعد هذه الوسيلة من الوسائل والمبادئ المهمة لرعاية الموهوبين بل تلعب دورا مهما في استثارة طاقاتهم الكامنة، وهممهم العالية، للوصول إلى الأهداف والغايات البعيدة. من ذلك:

- مدحه ﷺ للأصل الذي ينتمي إليه أبو هريرة وهم أهل اليمن بالعلم، والفقه، والحكمة مما يثير دافعيته نحو التعلم والفهم، وذلك بقوله ﷺ :" أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ"(٩٥).
- دعاء النبي ﷺ لأهل اليمن بالبركة والخير، حيث قال:" اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا"(٩٦) إذ لا بركة خير من البركة في العلم، والفقه في الدين.
- دعاء النبي ﷺ لأبي هريرة بعدم نسيان العلم، وإصابته رضي الله عنه ببركة دعائه، مما عد حافزا

(٩٣) تقدم تخريجه، راجع: (ص:٢٨)

(٩٤) التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وارشاهم، للزعبي، (ص: ٧٩).

(٩٥) أخرجه مسلم، كتاب الايمان، باب الايمان يمان، (١/ ٥٢) برقم (٩٤).

(٩٦) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب الفتنة من قبل المشرق، (٩/٥٤) برقم (٧٠٩٤)

قويا له استثار دافعيته ببذل المزيد من الجد والاجتهاد في طلب العلم، ومذاكرته، وحفظه وذلك بقوله عليه الصلاة والسلام لأبي هريرة رضي الله عنه:"ابْسُطْ رِدَاءَكَ"، فَبَسَطْتُهُ، فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: "ضُمَّهُ"، فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ (٩٧).

- شهادة النبي ﷺ له بالحرص على العلم، والتفوق والبراعة فيه على أقرانه، حيث قال عليه الصلاة والسلام حينما سأل عن أسعد الناس بشفاعته ﷺ يوم القيامة:" لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ"(٩٨).

وهكذا كان النبي ﷺ يستثير دافعية أبي هريرة نحو التعلم حتى صار من كبار علماء الإسلام وأشهرهم.

– الاهتمام، والحنو، والعطف.

لقد تجلى اهتمام النبي ﷺ بأبي هريرة ﷺ، وعطفه، وحنوه عليه في عدة مواقف من أبرزها:

–أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ يَقُولُ: (اللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: "يَا أَبَا هِرٍّ" قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "الحَقْ" وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ ...الحديث)[٩٩] ، فسقاه النبي ﷺ حتى شبع هو ومن معه. حيث إنه ﷺ لما عرف ما بأبي هريرة ﷺ، وما بلغه من الجوع، رحمه واستلطفه بمخاطبته بعبارة فيها تودد وحنو، وعطف واحترام بقوله: "يا أبا هر"، ثم بقوله:" الحق بي" وذلك بغرض إطعامه.

–الدعاء له بالبركة في مزود الطعام فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: فَصَفَّهُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ لِي: " اجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ، فَأَدْخِلْ يَدَكَ، وَلَا تَنْثُرْهُ"[١٠٠].

–الدعاء بمحبة الناس لأبي هريرة وأمه رضي الله عنهما، فما سمع بهما أحد، أو رآهما إلا وأحبهما ببركة

---

(٩٧) تقدم تخريجه، راجع: (ص:٢٥)

(٩٨) تقدم تخريجه، راجع: (ص:٢٤)

(٩٩) أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم، (٩٦/٨)،، برقم (٦٤٥٢).

(١٠٠) أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (٢٧٦/١٤)، برقم (٨٦٢٨) وأورده الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ١٠٤٨) رقم (٢٩٣٦)

دعوة النبي ﷺ حيث قال: «اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمِ الْمُؤْمِنِينَ» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي [١٠١].

المطلب الرابع: صفات معلم الموهوبين من خلال الرعاية النبوية لموهبة أبي هريرةﷺ.

من خلال رعاية النبي صلى الله عليه وسلم لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه اتضح أنه عليه الصلاة والسلام كان يتصف بصفات جعلته بحق المعلم الأول للموهوبين، إذ يعد معلم الموهوبين ركنا أساسيا في رعايتهم، وإنجاح العملية التربوية الخاصة بهم فيما لو اتصف بصفات معينة تؤهله لذلك [١٠٢]. فمن الصفات التي اتصف بها النبي ﷺكمعلم للموهوبين:

١-العلم

لقد أدرك النبي ﷺ بما أتاه الله تعالى من العلم والفهم موهبة أبي هريرة ﷺ، وفهم ميوله، وعلم كيفية تنمية مواهبه التي حباه الله تعالى بها؛ للإفادة منها وتوجيهها في خدمة الإسلام والمسلمين.

٢-الصبر على التعليم

من خلال تتبع سيرة النبي ﷺ فيما يخص رعايته لموهبة أبي هريرة ﷺ ، نجد أنه ﷺ لم يتضجر يوما من تصرف اجتهد ﷺ فيه وأخطأ. فلم يعنفه يوما، أو لامه أو عاتبه، بل كان عليه الصلاة والسلام واسع الصدر عليه، صبورا على تعليمه، إذ تعد هذه الصفة من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المشتغلون بالتعليم بشكل عام، ومعلم الموهوبين بشكل خاص؛ لما لذلك السلوك من أثر كبير في تنمية الموهبة وظهورها وتفوقها.

من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

-عندما وكل النبي ﷺ أبا هريرة بحفظ زكاة رمضان، وكان عليه ﷺ ألا يتصرف فيها إلا بإذن موكله عليه الصلاة والسلام، إلا أنه اجتهد من عند نفسه وكان يعطي سائلا منها لمدة ثلاث ليال مع أنها حق عام للمسلمين ظنا منه أنه فقير محتاج من أهلها، وكان عليه الصلاة والسلام يعلم بذلك ويسأله عنه في كل

(١٠١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، (١٩٣٨/٤)، برقم (٢٤٩١).

(١٠٢) انظر المتفوقون عقليا، عبد الرحمن سليمان، (ص:١٦١)

ليلة، ومع أنه اجتهاد خاطئ من أبي هريرة ﷺ، إلا أنه ﷺ لم يعنفه عليه، أو لامه على تصرفه ذاك، بل صبر على تعليمه حتى أدرك أبا هريرة من تلقاء نفسه خطأ اجتهاده، وعزم على معاقبه السائل بتقديمه لرسول الله ﷺ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو (١٠٣) مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا(١٠٤) ، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ (١٠٥)، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ،

---

(١٠٣) يَحْثُو بِكَفَّيْهِ يَقْتَضِي أَنَّ الْحُثْيَةَ مَا يُؤْخَذُ بِالْيَدَيْنِ جَمِيعًا، وَالَّذِي قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ الْحُثْيَةَ مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ، وَالْحُفْنَةُ مَا يَمْلَأُ الْكَفَّيْنِ

أنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، (٢٤٢/٦)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، (١٤٥/١٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣٣٩/١)، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٤٤٣/١)

(١٠٤) قال الحافظ ابن حجر: "وفي الحديث من الفوائد: أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن، وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها وتؤخذ عنه فينتفع بها، وأن الكافر قد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمنا، وبأن الكذاب قد يصدق"، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٢٤٢/٦).

(١٠٥) قال ابن بطال: "إذا كان من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه، ومن قرأ آية الكرسي كان عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، فما ظنك بمن قرأها كلها من كفاية الله له وحرزه وحمايته من الشيطان وغيره، وعظيم ما يدخر له من ثوابها" شرح صحيح البخاري لابن بطال، (٢٤٧/١٠).

قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ – وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ – فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»[١٠٦] .

نستنتج من الرواية السابقة بأن أبا هريرة ﷺ رحم السائل، وأخلى سبيله وكرر ذلك ثلاثا، مع أن الرسول ﷺ قال :(كذبك)؛ لأن أبا هريرة يعلم حلم النبي ﷺ وسعة صدره، وأنه لن يؤنبه وفعلا لم يؤنبه [١٠٧].

ومما يجدر ذكره هنا بأن هذا الأمر كان خاصا به ﷺ" وإلا فمعلوم أنَّ الوكيل لا يتصرف في شيء مما وكل فيه إلَّا بإذن موكِّله صريحًا، أو ضمنًا"[١٠٨].

٣-سعة الصدر على كثرة الأسئلة، والإلحاح فيها.

من ذلك: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ [١٠٩]، وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي العَنَتَ [١١٠]، وَلاَ أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ القَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاَقٍ فَاخْتَصِ [١١١] عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ» [١١٢].

---

(١٠٦) أخرجه البخاري كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا، (١٠١/٣)، برقم (٢٣١١)

(١٠٧) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، (٦٨٧/٤)

(١٠٨) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زين الدين أبو يحيى السنيكي، (٧٣/٥)

(١٠٩) الشابّ: بين الثلاثين والأربعين، وذلك سنّ قبل الكُهولة. وقد شبّ يشِبّ شَبابا وشَبِيبة، والجمع: شَبابٌ وشُبّان، وهي شابّة، والجمع: شَوابّ. انظر: الإفصاح في فقه اللغة، حسين يوسف موسى - عبد الفتاح الصّعيدي، (١٢/١)، لسان العرب، لابن منظور، (٤/ ٢٢١٨٠).

(١١٠) قوله: (الْعَنَت) بِفَتْح النُّون وبالتاء الْمُثَنَّاة من فَوق وَهُوَ الْحمل على الْمَكْرُوه، وَالْمرَاد بِهِ هَهُنَا الزِّنَا. وَيُطْلَقُ عَلَى الْإِثْمِ وَالْفُجُورِ وَالْأَمْرِ الشَّاقِّ وَالْمَكْرُوهِ. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، (٤٧/٢٠)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، (١١١/٩).

(١١١) الاختصاء من خصيت الْفَحْل إِذا سللت خصيته أَي أخرجتها واختصيت، ولم يرد حقيقة الاختصاء لأنه غير جائز. قال في الفتح: وإنما كان التعبير بالخصاء أبلغ من التعبير بالتبتل لأن وجود الآلة يقتضي استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من التبتل فيتعين الخصاء طريقًا إلى تحصيل المطلوب، فَإِن قيل: لم يُؤمر أَبُو هُرَيْرَة بالصيام لكسر شَهْوَته كما أَمر بِهِ غَيره، وَأجِيب بِأَن الغالب من حَال أبي هُرَيْرَة كَانَ الصَّوْم لِأَنَّهُ من أهل الصّفة وَكَانُوا مستمرين على الصَّوْم. عمدة القاري، للعيني، (٢٠/ ٧٤)، وانظر: شرح ابن بطال (١٦٨/٧) حاشية السندي على سنن النسائي، أبو الحسن، نور الدين السندي (٥٨/٦)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، (١١/٨).

(١١٢) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، (٤/٧)، برقم (٥٠٧٦).

ومعنى الحديث: أي أن الله كتب عليك يا أبا هريرة ما أنت عليه، فاستسلم لذلك، أو لا تستسلم له، وليس هذا من باب التخيير بل من باب الردع، ليحمل أبا هريرة على الصبر، وعلى حفظ نفسه، ومهما يكن هذا الخبر، فإنه يدل على ورع أبي هريرة وتقواه، وحرصه على التزام طاعة الله ورسوله، وخشيته من

الزلل في المعاصي فتقدم مضحياً بشهوته وبنفسه ليرضى عنه الله ورسوله، ولما عرف من رسول الله ﷺ حكم ما سأله، امتثل لأمره، والتزم الصبر والعبادة [١١٣].

نستنتج مما سبق بأنه على الرغم من تتابع سؤال أبي هريرة ﷺ للنبي ﷺ، وإلحاحه فيه رغم سكوت النبي عليه الصلاة والسلام؛ ليفهم ﷺ من سكوته الجواب وهو كراهته لذلك، إلا أنه عليه الصلاة والسلام صبر على ذلك، وأجابه على سؤاله من غير لوم، أو تعنيف.

٤-المرونة

وذلك يظهر من خلال تنوع، وتعدد الأساليب والطرق التي رعى بها النبي ﷺ موهبة أبي هريرة ﷺ، تارة بتنمية دافعيته، وتارة بمنحه الفرص لإظهارها، بالإضافة إلى تعزيزها كما هو واضح من خلال البحث.

٥-القدوة الحسنة

لقد كان النبي ﷺ القدوة العليا لأبي هريرة ﷺ في دينه، وعلمه، وفي خلقه، وفي كل أموره، وكان ﷺ يقتفي أثره في كل شي حتى في أدق الأمور والتفاصيل [١١٤].

---

(١١٣) راجع: أبو هريرة راوية الإسلام، محمد عجاج الخطيب، (ص: ٧٥)

(١١٤) من ذلك: أنه كان يحذر الناس من الانغماس في ملاذ الدنيا وشهواتها، لا يفرق في ذلك بين غني وفقير، أو بين حاكم ومحكوم، يرشد الأمة إلى الحق والصواب حيث دخل أبو هريرة دَارَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَهِيَ تُبْنَى، فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: «يَقُولُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ –: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً». وكان لا يقبل مع حديث رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أو مع سُنَّته شيئاً، ولا يرضى أنْ يضرب لها الأمثال، ومن ذلك ما قاله لرجل: «يَا ابْنَ أَخِي إِذَا حَدَّثْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَدِيثًا، فَلاَ تَضْرِبْ لَهُ الأَمْثَالَ، راجع وأمثلة أخرى على ذلك: أبو هريرة راوية الإسلام، محمد عجاج الخطيب، (ص:٧٣: ٨٠)، أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه دراسة حديثة تاريخية هادفة، د. حارث سليمان الضاري، تقديم: أ. د. عمر سليمان الأشقر، (:١٧)

المبحث الرابع

سمات وآثار موهبة أبي هريرة ﷺ والعوامل المساهمة بها

لقد تفرس النبي ﷺ في أبي هريرة ﷺ فوقف على المواهب العظيمة التي حباه الله تعالى بها والتي كان من أبرزها قوة الذاكرة، والقدرة على الحفظ واستحضار المحفوظ بكل دقة وإتقان، في كل مكان وأي زمان كما سمعه منه ﷺ بدون زيادة ولا نقصان، فحفظ رضي الله عنه وأرضاه بعد مشيئة الله للأمة هذا الدين في نصوصه، التي تبين عقائده، وأحكامه، وقيمه، وأخلاقه وإرشاداته، كما كان ﷺ يثق في قدراته.

المطلب الأول: السمات المميزة لموهبة أبي هريرة ﷺ

أ–السمات العقلية:

١–المراقبة الدقيقة وقوة الملاحظة.

عن أَبُي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ إسكاته [١١٥]. – قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ: هُنَيَّةً [١١٦] – فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: " أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المِشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ "[١١٧]

حيث يتبين من الحديث مدى دقة ملاحظة أبي هريرة ﷺ، وشدة مراقبته للنبي ﷺ في جميع تصرفاته، حيث لاحظ ما لم يلاحظه غيره من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، حين سأل النبي ﷺ عن سبب

(١١٥) (إسكاته) من الإسكات، أو من السكوت فيكون من المصادر الشاذة، كأتيته إتيانًا، والقياس: أَتْية، والمراد منه السكوت عن الجهرِ لا عن الكلام مطلقًا، أي معناه: سكوت يقتضي كلامًا بعده. انظر: منحة الباري بشرح صحيح

البخاري المسمى «تحفة الباري»، لزين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، (٢/٤٥٠)، مصابيح الجامع، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، (٢/٣٤٤).

(١١٦) (هُنَيئة): بهاء مضمومة فنون مفتوحة فياء تصغير فهمزة، قال النووي: بتشديد الياء بلا همزة تصغير هَنَة؛ أي: قليلًا من الزمان، ويقال: هنيه. انظر: مصابيح الجامع، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، (٢/٣٤٤).

(١١٧) أخرجه البخاري كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، (١/١٤٩)، برقم (٧٤٤)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين التكبيرة الإحرام والقراءة، برقم (٥٩٨).

سكوته بين التكبير والقراءة [(١١٨)]، كما يظهر من خلال ذلك مدى جرأته ﷺ في سؤال النبي ﷺ عما لا يجرؤ غيره من الصحابة سؤاله عنه عليه الصلاة والسلام.

-حب الاستطلاع وكثرة السؤال.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي [(١١٩)] يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» [(١٢٠)].

في هذا الحديث دلالة واضحة عن مدى حب أبي هريرة للعلم، وحرصه عليه، وشغفه الكبير وفضوله بالاستطلاع عما غمض عليه من مسائله، ويظهر ذلك من كثرة سؤاله عنه، بل والسؤال عما لا يخطر ببال أحدهم وذلك من شدة شغفه به، وحرصه على ألا يفوته شيء من العلم والخير. وهذا ما تفرسه النبي ﷺ في أبي هريرة ﷺ وشهد له به عند قوله:" قَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ".

(١١٨) راجع: قال العيني رحمه الله:" مطابقته للتَّرْجَمَة من حَيْثُ إِن الحَدِيث يتَضَمَّن أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ يَقُول بَين التَّكْبِير وَالْقِرَاءَة هَذَا الدُّعَاء الْمَذْكُور، فَيصدق عَلَيْهِ القَوْل: بعد التَّكْبِير، وَهَذَا ظَاهر فِي رِوَايَة: مَا يَقُول بعد التَّكْبِير، وَأما على رِوَايَة مَا يقْرَأ بعد التَّكْبِير فَيحمل على معنى مَا يجمع بَين الدُّعَاء وَالْقِرَاءَة بعد التَّكْبِير، لِأَن أصل هَذَا اللَّفْظ الْجمع، وكل شَيْء جمعته فقد قرأته، وَمِنْه سمي الْقُرْآن قُرْآنًا لِأَنَّهُ جمع بَين الْقَصَص وَالْأَمر وَالنَّهْي والوعد والوعيد. والآيات والسور بَعْضهَا إِلَى بعض، وَقَول من قَالَ: لما كَانَ الدُّعَاء وَالْقِرَاءَة يقْصد بهما التَّقَرُّب إِلَى الله تَعَالَى، اسْتغنى بِذكر أَحدهمَا عَن الآخر. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (٥/٢٩٢).

(١١٩) الشفاعة: مأخوذة من الشفع، وهو ضد الوتر، وهو جعل الوتر شفعاً مثل أن تجعل الواحد اثنين، والثلاثة أربعة، أما في الاصطلاح: فهي (التوسط للغير بجلب منفعة، أو دفع مضرة) يعني أن يكون الشافع بين المشفوع إليه، والمشفوع له واسطة لجلب منفعة إلى المشفوع له، أو يدفع عنه مضرة. وهي نوعان: الأول: شفاعة ثابتة صحيحة، وهي التي أثبتها الله –تعالى– في كتابه، أو أثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص، لأن أبا هريرة – رضي الله عنه– قال: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: (من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه). وهذه الشفاعة لها شروط ثلاثة: الأول: رضا الله عن الشافع، الثاني: رضا الله عن المشفوع له، الثالث: إذن الله –تعالى– للشافع أن يشفع. وهذه الشروط مجملة في قوله –تعالى–: (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى) (النجم: ٢٦) ومفصلة في قوله: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) (البقرة:الآية٢٥٥) وقوله: (يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً) (طه: ١٠٩) وقوله: (وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) (الأنبياء: من الآية٢٨) فلا بد من هذه الشروط الثلاثة حتى تتحقق الشفاعة. انظر: فتاوى أركان الإسلام، للشيخ محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، (ص:١١٢-١١٣)

(١٢٠) تقدم تخريجه، راجع (ص:٢٤)

قال بدر الدين العيني رحمه الله: "أن الحريص على الخير والعلم يبلغ بحرصه إلى أن يسأل عن غامض المسائل، ودقيق المعاني، لأن المسائل الظاهرة إلى الناس كافة يستوي الناس في السؤال عنها، لاعتراضها في أفكارهم، وما غمض من المسائل، ولطف من المعاني، لا يسأل عنها إلا راسخ نَحَّاث، يبعَثُه على ذلك الحرص، فيكون ذلك سببًا إلى إثارة فائدة يكون له أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، وأن للعالم أن يتفرس في متعلميه، فيظن في كل واحد مقدار تقدمه في فهمه، وأن ينبهه على تفرسه فيه، ويعرفه ذلك، ليبعثه على الاجتهاد في العلم، والحرص عليه "، كما ذكر رحمه الله دلالة أخرى للحديث منها:

" أن للعالم أن يسكت إذا لم يسأل عن العلم حتى يسأل عنه، ولا يكون كاتمًا، لأن على الطالب أن يسأل، قال تعالى: (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) [النحل: ٤٣]" [(١٢١)].

٣-تميزه بقدرته على الحفظ والتذكر.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ[(١٢٢)] ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: «لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا» فَبَسَطْتُ نَمِرَةً[١٢٣] لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُهَا، حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَاللَّهِ لَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى} [البقرة: ١٥٩] إِلَى قَوْلِهِ {الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٠][١٢٤].

---

(١٢١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٢٨/٢)، وانظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (٧٥/١: ٧٦)

(١٢٢) والمراد بالصفق بالأسواق: قَالَ الهروي: يقال: أصفق القوم عَلَى الأمر وصفقوا بالبيع والبيعة. قَالَ غيره: أصله من تصفيق الأيدي بعضها عَلَى بعض من المتبايعين عند العقد، و (السوق) يذكر ويؤنث، سميت بذلك لقيام الناس فيها عَلَى سوقهم. انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، (٦٠٦/٣)

(١٢٣) النَّمِرَةُ كِسَاءٌ فِيهِ خُطُوطٌ بِيضٌ وَسُودٌ وَحُمْرٌ كَأَنَّهَا أُخِذَتْ مِنْ جِلْدِ النَّمِرِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي التَّلَوُّنِ وَهِيَ مِنْ مَآزِرِ الْعَرَبِ. أنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (٨٩/٣).

(١٢٤) أخرجه البخاري، كتاب المزارعة، باب ما جاء في الغرس، (١٠٩/٣) برقم (٢٣٥٠)

قال بدر الدين العيني رحمه الله:" وَأَبُو هُرَيْرَة اسْتدلَّ بذلك على كَثْرَة محفوظه من الحَدِيث"[١٢٥]. وقيل: "وفيه: فضيلة ظاهرة لأبي هريرة، وفيه: حفظ العلم والدؤب عليه"[١٢٦].

ففي هذا الحديث دلالة كبيرة على تميز أبي هريرة ﷺ بكثرة الحفظ، والقدرة الفائقة على التذكر فهي من أعظم النعم التي حباه الله تعالى بها، بالإضافة إلى الأسباب التي يسرها سبحانه وتعالى له؛ ليفوز ﷺ بكثرة حفظ، ورواية الحديث عن رسول الله ﷺ ،عن بقية الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

ومن تلك الأسباب التي اشتمل عليها الحديث [١٢٧]:

- التفرغ من الشواغل الدنيوية، حيث أنه ﷺ قد فرغ نفسه لذلك فلم يشغل نفسه بالبيع والشراء أو التجارة، وإنما كان شغله الشاغل هو حفظ حديث النبي ﷺ ومراجعته ومدارسته وروايته؛ ليستفيد هو ويفيد الناس.
- أنه كان رجلا فقيرا من أهل الصفة يتقوى من الطعام بما يقيم صلبه فلم يشغله طلبه أو الاستزادة منه عن حديث رسول الله ﷺ .
- شدة ملازمته للنبي ﷺ في كل الأوقات والأحوال حتى وهو في طريقه إلى بيت نسائه لم يكن يفارقه؛ ليسمع منه الحديث ويسأله عما غمض عليه من مسائله ودقائقه؛ لينقلها عنه للمسلمين.
- تعليله لذلك رضي الله عنه بقوله:(فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ)، حيث أصابته بركة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام بعدم نسيانه الحديث الذي يسمعه منه ﷺ قال ابن الملقن [١٢٨]:" وهذِه الرواية دالة عَلَى العموم، وأنه بعد ذَلِكَ لم ينس شيئًا سمعه منه، لا أنه خاص

(١٢٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (٢/ ١٣٨)

(١٢٦) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، (٣/٦٠٦)

(١٢٧) لقد خاض المستشرقون ومَنْ دارَ في فلكهم من بعض الكُتَّاب المسلمين، الذين استكثروا على أبي هريرة أنه كان يحفظ خمسةَ آلافٍ وثلاثمائة وأربعة وسبعين حَدِيثًا، وأثاروا الشبهات حوله رضي الله عنه، وتكلموا فيما ليس لهم به علم، إلا أن العلماء المخلصين تصدوا لتلك الشبهات التي أثاروها بالرد عليها بالأدلة والبراهين النقلية والعقلية التي تدحض شبههم تلك.

راجع: أبو هريرة راوية الإسلام، لدكتور محمد عجاج الخطيب، الرد على الشُبه التي أثيرت حول أبي هريرة (ص:١٥٧ :٢٥٧)، أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه دراسة حديثة تاريخية هادفة، الدكتور حارث سليمان الضاري، تقديم: أ. د. عمر سليمان الأشقر، (ص:٤٣: ٦١)

(١٢٨) الإِمَام الْفَقِيه الْحَافِظ ذُو التصانيف الْكَثِيرَة سراج الدّين أَبُو حَفْص عمر بن الإِمَام النَّحْوِيّ نور الدّين أبي الْحسن عَليّ بن أَحْمد بن مُحَمَّد الْأنْصَارِيّ الشَّافِعِي ،أحد شُيُوخ الشَّافِعِيَّة وأئمة الحَدِيث ولد سنة ثَلَاث وَعشْرين وَسَبْعمائة ،وَسمع من الْمَيْدُومِيُّ وعدة وَتخرج فِي الحَدِيث بالزين الرَّحِبِي ومغلطاي ، وبرع فِي الْفِقْه والْحَدِيث وصنف فيهمَا الْكثير (شرح البُخَارِيّ) وَ(شرح الْعُمْدَة) وَألف فِي المصطلح (كتاب الْمقنع)، مَاتَ فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سادس عشر ربيع الأول سنة أَربع وَثَمَانمِائَة

انظر: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (ص: ٥٤٢).

بتلك المقالة"[١٢٩]، هذا مع ما وهبه الله تعالى من القدرة على الحفظ والتذكر، حيث أنه ﷺ لم يتكل على دعوة النبي ﷺ في الحفظ وعدم النسيان، بل استمر في جده واجتهاده وملازمته وحرصه على مراجعة الحديث واتقانه له [١٣٠]

٤- إدراك الروابط بين الأشياء المتباعدة، وانتباهه إلى أمور لا ينتبه إليها الآخرون.

يشهد لذلك الحديث الذي أخبر فيه أبو هريرة رضي الله عن نفسه بكثرة حفظه وروايته عن النبي ﷺ حيث قال رضي الله عنه في ذلك: «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ» [١٣١].

ومعنى الحديث: أن عبد الله كَانَ أَكثر تحملاً من جِهَة ضَبطه بِالْكِتَابَةِ وتقييده بهَا، وَأَبُو هُرَيْرَة كَانَ أَكثر رِوَايَة من جِهَة مُطلق السماع [١٣٢]؛ وذلك بسبب ما من الله تعالى عليه من قوة الذاكرة، والقدرة على الحفظ، الأمر الذي يعد من مفاخر العرب في ذلك الوقت، حيث إنهم كانوا يعتمدون على قوة ذاكرتهم في حفظ العلم، وتناقله بينهم، وتبليغه لغيرهم ويعدون كتابة العلم لغرض حفظه منقصة لأصحابه، وإهمالا منهم لأعظم هبة وهبهم الله تعالى إياها ، وقد وقع خلاف كبير بين كبار الصحابة وعلمائهم حول جواز كتابة العلم أو عدمه ، إلا أن أبا هريرة ﷺ بما وهبه الله تعالى من بعد النظر للأمور التي قد لا ينتبه لها الآخرون ، كان يميل بل ويفصح بأن الكتابة أدعى لحفظ العلم للأجيال المتلاحقة بدلا من الاعتماد على حفظه في الصدور. قال العلماء: "كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظا كما أخذوا حفظا لكن لما قصرت الهمم وخشي الأئمة ضياع العلم دونوه وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير فلله الحمد" [١٣٣].

وهذا الرأي الذي ذهب إليه العلماء في رأس المائة سنة من الهجرة النبوية في خلافة عمر بن عبد العزيز سبقهم إليه أبو هريرة ﷺ في صدر الإسلام لما وهبه الله تعالى من بعد النظر للأمور، وإدراك المتباعد منها.

(١٢٩) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، (٦٠٦/٣)

(١٣٠) فمن تدبر هذه الأسباب لم يستغرب كثرة رواية أبي هريرة، ولم ير استنكار أفراد من أهل عصره لها موجبًا للارتياب في عدالته وصدقه؛ إذ علم أن سبب ذلك الاستنكار عدم الوقوف على هذه الأسباب. راجع: أرشيف منتدى الألوكة – ٣، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م

(١٣١) أخرجه البخاري كتاب العلم، باب كتابة العلم، (٣٤/١) برقم (١١٣)

(١٣٢) أنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، (١٨٢/٢)

(١٣٣) أنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (٢٠٧/١)

٥–القدرة على حل المشكلات والخروج عن النمط السائد في التفكير.

ويشهد لذلك ما أخبر به رضي الله تعالى عنه بقوله: "كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا، وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا؟ فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ – وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ – فَاحْتَفَزْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...الحديث"(١٣٤).

وجه الدلالة منه: أن أبا هريرة ﷺ لما أستبطأ النبي ﷺ هو ومن معه من الصحابة الكرام قام فزعا للبحث عنه؛ وذلك خوفا من أن يكون أصيب بمكروه، حتى رأى بستانا للأنصار أراد أن يدخله بحثا عن رسول الله ﷺ ، إلا أنه وجد نفسه أمام مشكلة وهي أنه لم يجد بابا للبستان يدخل منه، فلم يكن أمامه سوى فتحة صغيرة يسير منها جدول ماء إلى داخل البستان فما كان منه إلا أن ضم نفسه ضما شديدا؛ لكي يتمكن من الدخول منها إليه حلا لذلك الاشكال الذي وقعوا فيه. كما ذكر أصحاب السير (١٣٥) بأن أبا هريرة ﷺ قد جلس للفتيا بعد وفاة النبي ﷺ؛ لكثرة علمه بحديث النبي عليه الصلاة والسلام، واطلاعه على المسائل التي أجاب عنها عليه الصلاة والسلام السائلين دقها، وجلها بسبب ملازمته له، وحرصه على ذلك، إذ يروى أن رجلا جاء إلى

ابن عباس رضي الله عنهما في مسألة، فقال ابن عباس لأبي هريرةﷺ: "أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة"(١٣٦).

٦-الاستعداد الذهني، وسرعة البديهة.

ويظهر ذلك جليا في الحديث الذي ذكر فيه أبو هريرة رضي الله عنه، بأن النبي ﷺ قال يَوْمًا: «لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا» فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُهَا، حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا..." (١٣٧).

---

(١٣٤) سبق تخريجه وبيان معانيه، والكلام عنه راجع: (ص: ١٣)

(١٣٥) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢/ ٦٠٧)، وانظر: موطأ الإمام مالك، (٢/ ٧٧٧)، إعلام الموقعين، لابن القيم الجوزية، (١/ ١٢)، الأعلام، للزركلي، (٤/ ٨١).

(١٣٦) للاطلاع على نماذج من فتواه رضي الله عنه، راجع: المراجع السابقة، أبو هريرة راوية الإسلام، محمد عجاج الخطيب، (ص: ١٢٨)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢/٦٠٧).

(١٣٧) تقدم تخريجه راجع: (:٣٨)

حيث تبين من خلاله بأنه ﷺكان دائم التأهب والاستعداد لتلقي العلم، وسماع الحديث وبذل كل ما في وسعه من أجل تحقيق تلك الغاية وذلك الهدف العزيز، فما إن سمع طلب النبي ﷺ ببسط الرداء إلا انقدحت في ذهنه النتيجة العظمى التي سوف يصل اليها بفضل الله، ثم بفضل دعوة النبي ﷺ فتصرف بسرعة بديهته وبادر بالتنفيذ فسبق بذلك غيره من الصحابة في الحصول على ذلك الفضل العظيم والفوز بدعوة النبي ﷺ بعدم نسيان العلم.

ب-السمات الانفعالية (الوجدانية):

١-قوة الدافعية.

ويظهر ذلك واضحا في كثرة ما وعاه، وحفظه، ورواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ على الرغم من قصر المدة التي قضاها مع النبي عليه الصلاة والسلام ولازمه فيها مقارنة بغيره من الصحابة رضوان

الله تعالى عليهم حيث صرح ﷺ عن ذلك بقوله: " صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاَثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ [(١٣٨)] أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ» وَهُوَ هَذَا البَارِزُ [(١٣٩)]"، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَهُمْ أَهْلُ البارز"[(١٤٠)].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في مدة صحبة أبي هريرةﷺ :" قدم في خيبر سنة سبع، وكانت خيبر في صفر، ومات النبي ﷺ في ربيع الأول سنة إحدى عشرة، فتكون المدة أربع سنين وزيادة"، وفي الحديث أنها ثلاث سنين ،" فكأن أبا هريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي ﷺ الملازمة الشديدة، وذلك بعد قدومهم من خيبر، أو لم يعتبر الأوقات التي وقع فيها سفر النبي ﷺ من غزوه وحجه وعُمَرِه؛ لأن ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في المدينة، أو المدة المذكورة بقيد الصفة التي ذكرها من الحرص، وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور، أو وقع له لكن كان حرصه فيها أقوى، والله أعلم " [(١٤١)].

كما يظهر ذلك جليا في انصرافه عن شواغل الدنيا، وصبره على الجوع وشظف العيش حرصا على العلم

---

(١٣٨) قوله: (في سني) بإضافة جمع السنة إلى ياء المتكلم أي لم أكن في مدة عمري أحرص على حفظ الحديث مني في هذه السنين الثلاث فالمفضل عليه والمفضل كلاهما أبو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره. انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، (١٦٢/٤).

(١٣٩) قوله: (البارز) الظاهرون في براز من الأرض لقتال أهل الإسلام وفي تحديدهم أقوال. (البارز) اسم للسوق بلغة العجم. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٦/ ٦٠٨)، صحيح البخاري، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا، (١٣١٥/٣)

(١٤٠) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (١٩٦/٤)، برقم (٣٥٩١).

(١٤١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٦/ ٦٠٨).

وطلبه، وخوفا من فوات شيء منه، وأنه ﷺ طلب العلم في زمن أكابر الصحابة، أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم من العلماء الأكابر، فلم يثنه ذلك عن الحرص والاجتهاد في طلب العلم وحفظه [(١٤٢)].

٢-الثقة بالنفس وتحقيق الذات.

يشهد لذلك الروايات التي أخبر فيها ﷺ بكل ثقة ويقين عن تفوقه على الصحابة الكرام في حفظ ورواية الحديث، الذي عبر عنه بقوله: «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ» (١٤٣) قال ابن حجر رحمه الله:" وَيُسْتَفَادُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ جَازِمًا بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ أَكْثَرُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ مَعَ أَنَّ الْمَوْجُودَ الْمَرْوِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَقَلُّ مِنَ الْمَوْجُودِ الْمَرْوِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ"(١٤٤) ، وقال أيضا وَفِيه:" جَوَاز الْإِخْبَار عَن نَفسه بفضيلته إِذا اضْطر إِلَى ذَلِك وَأمن الْإِعْجَاب"(١٤٥). قال ابن بطال رحمه الله: (وفيه أنه جائز للإنسان أن يخبر عن نفسه بفضله إذا اضطر إلى ذلك ، لاعتذار من شيء، أو لتبيين ما يلزمه تبيينه إذا لم يقصد بذلك الفخر) (١٤٦).

إذ يعد تحقيق الموهوب لذاته، وإثبات قدراته حاجة وجدانية ملحه يسعى إلى تأكيدها وإظهارها للناس،

لاسيما وأن أبا هريرة ﷺ قد حصل له هذا الفضل العظيم في مدة قصيرة قضاها مع النبي ﷺ ، حتى أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم افتقدوا أبا هريرة ﷺ بعد وفاته، يدل على ذلك:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ، مَوْلَى الْجُهَنِيِّينَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ

---

(١٤٢) وذلك كما قد يحصل من بعض طلاب العلم – هداهم الله- إذ ينظر إلى الأكابر من العلماء وأن الله نفع بهم الأمة والبلاد والعباد فيحتقر نفسه وحق له أن يحتقر نفسه لكن احتقار في غير موضعه، إذ يحمله هذا الاحتقار على ترك التحصيل، وينسى بأن العلماء اليوم أحياء وغداً أموات ولابد أن يوجد في الأمة من يخلف هؤلاء العلماء في علومهم.

(١٤٣) تقدم تخريجه، راجع: (ص:٤٠)

(١٤٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٢٠٧/١)

(١٤٥) المرجع السابق، (٢٠٧/١)

(١٤٦) عمدة القاري، (١٨٢/٢)

آخِرُ الْمَسَاجِدِ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ: لَمْ نَشُكَّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَثْبِتَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ، حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ أَبُو هُرَيْرَةَ، تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ، وَتَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَلَّمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسْنِدَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، جَالَسَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ الْحَدِيثَ، وَالَّذِي فَرَّطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ، فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ»(١٤٧) .

٣-جرأته في السؤال.

قصد أبو هريرة ﷺ حفظ أقوال الرسول ﷺ ، وضبط أحواله؛ لأجل أن يستفيد منها، ويفيد الناس، ولأجل هذا كان يلازمه ويسأله، وكان أكثر الصحابة لا يجترئون على سؤاله إلا عند الضرورة، ومن الدلائل على هذا السبب : سؤال أبي هريرة رضي الله عنه النبي ﷺ عن سكوته بين التكبير والقراءة حيث قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ إسكاته – قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ: هُنَيَّةً – فَقُلْتُ: "بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ "(١٤٨)، وكذلك حين سأله عن سبب عدم الاستنجاء بالروث والعظم حيث قال:" فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ (١٤٩). قال أُبيُّ بن كعب: "إن أبا هريرة كان جريئًا على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره"(١٥٠)، وَقِيلَ لابْنِ عُمَرَ: هَلْ تُنْكِرُ مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ شَيْئًا؟ قَالَ: «لاَ، وَلَكِنَّهُ اجْتَرَأَ، وَجَبُنَّا» (١٥١)

٤-القدرة على النقاش والحوار والإقناع.

تعد الطريقة التي يستخدمها الفرد أثناء النقاش والحوار، بالإضافة إلى الأدلة العقلية، والمنطقية التي يستخدمها لإقناع الآخرين في أمر ما من أهم الطرق التي تكشف عن الموهوبين وطريقة تفكيرهم، حيث

(١٤٧) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب، باب الصلاة في مسجدي مكة والمدينة، (١٠١٢/٢)، برقم (١٣٩٤)

(١٤٨) تقدم تخريجه، راجع: (ص:٢٨)

(١٤٩) تقدم تخريجه، راجع: (ص:٢٨)

(١٥٠) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٦٢٨/٧)، برقم (٢١٦٥٢)، قال الألباني رحمه الله: صحيح، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، (٦٠/٤) برقم (١٥٤٥)

(١٥١) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب التطوع، باب الاضجاع بعدها (سنة الصبح)، (٤٨٨/١) برقم (١٢٦٣). قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، (٢/١)، برقم (١٢٦١)

كان أبو هريرة ﷺ يتمتع بقدرة عالية على النقاش، والحوار، والاقناع يشهد لذلك: ما رواه أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنه قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ

هَـذَا – يَعْنِي أَبَا هُرَيْـرَةَ – وَأُمَّـهُ إِلَى عِبَـادِكَ الْمُـؤْمِنِينَ، وَحَبِّـبْ إِلَيْهِمِ الْمُـؤْمِنِينَ» فَمَـا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي[١٥٢] .

حيث ظهرت من خلال الحديث قدرة أبي هريرة ﷺ على النقاش، والحوار الهادئ، والإقناع، حيث استطاع أن يستعطف النبي ﷺ ، ويستميل قلبه ويفوز بدعوة النبي ﷺ لأمه بالهداية، وبدعوته له ولأمه بحب الناس لهم.

٥–تحمل المسؤولية.

لقد كان أبو هريرة ﷺ قادرا على تحمل المسؤولية، وقد تفرس النبي ﷺ فيه قدرته وأهليته على ذلك فأوكل إليه عدة أمور منها:

أن رسول الله ﷺ جعله عريف أهل الصُفَّة[١٥٣]، حيث كان أبو هريرة رجلاً مسكيناً يخدم رسول الله ﷺ

(١٥٢) تقدم تخريجه، راجع: (ص:٣٢)

(١٥٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : أما الصُّفَّة التي ينسب إليها أهل الصفة من أصحاب النبي . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فكانت في مؤخر المسجد النبوي في شمالي المسجد بالمدينة النبوية، كان يأوي إليها من فقراء المسلمين من ليس له أهل ولا مكان يأوي إليه؛ حيث يكثر المهاجرون إلى المدينة من الفقراء والأغنياء والآهلين والعزاب، فكان من لم يتيسر له مكان يأوي إليه، يأوي إلى تلك الصفة التي في المسجد، ولم يكن جميع أهل الصفة يجتمعون في وقت واحد، بل منهم من يتأهل أو ينتقل إلى مكان آخر يتيسر له، ويجيء ناس بعد ناس، فكانوا تارة يقلون وتارة يكثرون، فتارة يكونون عشرة أو أقل، وتارة يكونون عشرين وثلاثين وأكثر، وتارة يكونون ستين وسبعين ...إلخ. انظر: مجموع الفتاوى، (٤٤/١١)، شرح النووي على مسلم، (٦٨/١)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، (١/ ١٢٤)

على ملء بطنه، يتنقَّل بين الصحابة يقرئونه القرآن، فإذا أراد الرسول ﷺ أنْ يجمعهم لطعام حضر، تقدَّم إلى أبي هريرة ليدعوهم ويجمعهم لمعرفته بهم وبمنازلهم ومراتبهم[١٥٤]، بالإضافة إلى توكيله ﷺ بحفظ زكاة رمضان حيث قال:" وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ"[١٥٥].

وربما يكون خير شاهد على أهلية وقدرة أبي هريرة ﷺ على تحمل المسؤولية، بل وحكمته في التصرف في ذلك: تحمله مسؤولية وأمانة أحاديث الفتن التي حدثه بها النبي ﷺ عليها فلم يستغل

بعد وفاة النبي ﷺ يوما معرفته بها، أو تفاخر على الناس بذلك، بل كتمها خوفا من وقوع الفتنة بين الناس، وخوفا على نفسه في حال وقوعها، والتحدث بها بين الناس، حيث صرح بذلك بقوله: " حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِعَاءَيْنِ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ "(١٥٦). قال بدر الدين العيني رحمه الله:" وَأَرَادَ بِالْأول: الَّذِي حفظه من السّنَن المذاعة لَو كتبت لاحتمل أَن يمْلَأ مِنْهَا وعَاء. وَبِالثَّانِي: مَا كتمه من أَخْبَار الْفِتَن، كَذَلِك. وَقَالَ ابْن بطال: المرَاد من الْوِعَاء الثَّانِي أَحَادِيث أَشْرَاط السَّاعَة، وَمَا عرف بِهِ النَّبِي، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، من فَسَاد الدّين على أَيدي أغيلمة سُفَهَاء من قُرَيْش، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَة يَقُول: لَو شِئْت أَن أسميهم بِأَسْمَائِهِمْ، فخشي على نَفسه فَلم يُصَرح، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لكل من أَمر بِمَعْرُوف إِذْ خَافَ على نَفسه فِي التَّصْرِيح أَن يعرض، وَلَو كَانَت الْأَحَادِيث الَّتِي لم يحدث بهَا فِي الْحَلَال وَالْحَرَام مَا وَسعه كتمها بِحكم الْآيَة. وَيُقَال: حمل الْوِعَاء الثَّانِي الَّذِي لم يُنَبه على الْأَحَادِيث الَّتِي فِيهَا تَبْيِين أسامي أُمَرَاء الْجور وأحوالهم ووذمهم، وَقد كَانَ أَبُو هُرَيْرَة يكني عَن بَعضهم وَلَا يُصَرح بِهِ خوفًا على نَفسه مِنْهُم"(١٥٧)

المطلب الثاني: آثار ونتائج موهبة أبي هريرة رضي الله عنه.

كان لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه آثارا عديدة سواء على المستوى الشخصي، أو على المستوى الجماعي (الأمة). أما على المستوى الشخصي فظهرت في أكثر من مجال، كالمجال العلمي، والإداري، والاجتماعي. ففي المجال العلمي عد أبو هريرة رضي الله عنه من أكثر الصحابة حفظا ورواية للحديث على الرغم من قصر المدة التي قضاها مع النبي ﷺ فلا يخلو أي مؤلف في الحديث من حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه (١٥٨).

(١٥٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، (١/ ٣٧٦).، وانظر: شرح النووي على مسلم، (٦٨/١)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، (١/ ١٢٤)

(١٥٥) تقدم تخريجه، راجع: (ص: ٣٣)

(١٥٦) تقدم تخريجه، راجع: (ص:٢٦).

(١٥٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٨٤/٢)

(١٥٨) " فإن أبا هريرة كان أحفظ الناس للأحاديث النبوية في عصره وقال طلحة بن عبيد الله لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع وقال ابن عمر أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث" انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٧/ ٤٣٨)

أما في المجال الإداري: فهو يتضح لما جعله النبي ﷺ عريفا على أهل الصفة، ولما وكله على حفظ زكاة الفطر [١٥٩]، كما ذكر أصحاب السير [١٦٠]: ان النبي ﷺ أرسل أبا هريرة إلى البحرين؛ لينشر الإسلام، ويُفَقِّهَ المسلمين ويُعلِّمهم أمور دينهم، فَحَدَّثَ عن رسول الله ﷺ وأفتى الناس، وأنه ﷺ قد تصدر للفتوى بعد وفاة النبي ﷺ؛ لكثرة علمه بحديث النبي ﷺ ، وملازمته له في حله وترحاله، واطلاعه على ما لم يطلع عليه غيره من الصحابة، وأن مروان بن الحكم كان يستخلفه على المدينة إذا غاب عنها [١٦١].

أما في المجال الاجتماعي: فقد كانت لأبي هريرة ﷺ مكانة عالية عند النبي ﷺ وعند الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فقد كان مرجعهم في حديث النبي ﷺ وأحيانا في الفتوى وذلك لاطلاعه على المسائل التي يجيب عنها النبي ﷺ السائلين دقها وجلها، بالإضافة إلى دعوة النبي ﷺ التي أصابته في أن يحببه الله للناس.

أما على مجال الأمة فقد كان إمام الحديث حفظا ورواية، كما شهد له بذلك الصحابة وغيرهم من العلماء، فحفظ بذلك للأمة ثاني مصدر من مصادر دينها من حيث النصوص.

المطلب الثالث: العوامل المساهمة في موهبة أبي هريرة رضي الله عنه.

اجتمعت لأبي هريرة ﷺ عدة عوامل ساهمت في تكوين وصقل موهبته:

العامل الأول: أنها هبة الله يمنحها لمن أراد من خلقه، وهذا هو العامل الأساسي لكل موهبة، يتمتع بها الموهوب، فالله هو خالق الموهوب وخالق موهبته، ثم إن الله هو الذي أودع قدرات الموهبة في الإنسان، وهذا للأسف قد تغفله كتب التربية الغربية وسار على طريقتهم بعض الباحثين التربويين من المسلمين، وأحياناً يطلقون عليه الاستعداد الفطري للموهوب، ولكن حقيقة الاستعداد الفطري أنه منحة إلهية لهذا الموهوب.

العامل الثاني: هو حُبُّهُ للرسول الكريم وتعلقه به، واندفاعه وراءه في سبيل كلمة يعلِّمُهُ إياها، أو حكمة ينتفع بها، ونحن نعلم ما لهذا العامل النفسي من أثر بعيد في تثبيت تلك الأحاديث في نفس طالبها.

---

(١٥٩) راجع: تقدم تخريجه، (ص:٣٣).

(١٦٠) البداية والنهاية، لابن كثير، (١١/٨، ١١٣)، حلية الاولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، (٣٨٠/١)، طبقات ابن سعد، (٤: ٢/ ٥٩)، تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٦٧/١٢)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤٤٤/٢).

(١٦١) راجع: أبو هريرة راوية الإسلام، محمد عجاج خطيب، (ص:٩١: ٩٣)، أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه دراسة حديثة تاريخية هادفة، د. حارث سليمان الضاري، تقديم: أ. د. عمر سليمان الأشقر، (ص:١٤٣)

العامل الثالث: بركة الدعاء النبوي التي أصابته وهو دعاء رسول الله ﷺ له بالحفظ، وتشجيعه إياه على ذلك، ونحن نعلم ما لأثر المرَبِّي والمعَلِّمِ في توجيه طلابه وتفوُّقهم ونجاحهم، فكيف يكون توجيه معلم الإنسانية وتشجيعه، وخاصة من حيث إنه رسول رب العالمين.

العامل الرابع: مراجعته للحديث الذي حفظه عن النبي ﷺ في نهاره أو ليله، بل كان يراجع حديثه ﷺ، ويُكرِّرُ في المسجد، وفي الطريق، وفي بيته، ليلاً ونهاراً، ولم يتكل على دعوة النبي ﷺ بعدم النسيان.

العامل الخامس: الرعاية النبوية، لقد كان للنبي ﷺ فضل عظيم في تنمية موهبة أبي هريرة، من خلال حسن الرعاية والاهتمام والإثراء وإتاحة الفرصة له في إظهار موهبته، وهذا ما بينته في مباحث سابقة.

العامل السادس: البيئة التي عاش فيها أبو هريرة رضي الله عنه: فقد عاش أبو هريرة في بيئة علمية تقدر العلم والعلماء وترفع من شأنهما، وهذا كان له دور في ظهور موهبة أبو هريرة.

العامل السابع: السمات الشخصية لأبي هريرة: بالإضافة لما سبق من العوامل الخارجية، إلا أن ما تمتع به أبو هريرة من صفات شخصية أهلته للموهبة والتفوق كقوة الدافعية، والثقة بالنفس، وقبول التحدي، وحب الاستطلاع، ودقة الملاحظة، وكثرة السؤال ونحوها من السمات التي تميز بها رضي الله عنه.

الخاتمة

أولا: النتائج

١- أن تعريف (الموهوب) ينطبق على الصحابي الجليل أبي هريرةﷺ

٢- أن الموهبة في الحقيقة هبة إلهية من عند الله سبحانه وتعالى، فالله واهب الموهبة للموهوب، ولله تسخر الموهبة، خدمة للدين، ونفعا للآخرين.

٣- اتصاف أبي هريرة ﷺ بصفات وخصائص وسمات الموهوبين (العقلية، والاجتماعية، والوجدانية الانفعالية).

٤- اتصاف النبي ﷺ بصفات معلم الموهوبين الناجح، وهي في حقيقة الأمر رعاية ربانية من حيث المصدر والهدف.

٥- كشف النبي ﷺ بهداية الله تعالى له موهبة أبي هريرة ﷺ من خلال عدة وسائل كالملاحظة، وقياس القدرات، والترشيح وغيرها من الوسائل التي أكدتها، وقررتها الدراسات التربوية المعاصرة،

٦- عدم الجزم بكون الأساليب التي استعملها النبي ﷺ لرعاية موهبة أبي هريرة ﷺ مطابقة تماما للأساليب التربوية المعاصرة وإنما كانت مناسبة بشكلها ذلك الزمان.

٧- مساهمة العديد من العوامل في تكوين شخصية أبي هريرة الموهوبة ابتداء من المنحة الإلهية ودعاء النبي ﷺ له، ثم الرعاية النبوية التي تعرض لها، والبيئة العلمية التي عاشها، والسمات الشخصية التي تمتع بها.

٨- إثبات موهبته ﷺ في الحفظ حيث أخرج أحاديثه كثير من أئمة الحفاظ، فأخرج له أصحاب المسانيد، والصحاح، والسُنن، والمعاجم، والمصنَّفات، وما كان من كتاب معتمد في الحديث، إلاَّ فيه أحاديث عن الصحابي الجليل أبي هريرةﷺ.

٩- أنَّ أبا هريرة أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله ﷺ؛ وذلك لما عرف عنه من شدة حُبَّهُ وملازمته للرسول ﷺ، وحُبَّهُ للعلم، وحرصه على طلب الحديث، وجرأته في السؤال، وتكراره ومذاكرته حديث رسول الله ﷺ، في كل فرصة تسنح له، وجِدُّهُ واجتهاده ونشاطه، ولن نستغرب كثرة ما رُوِيَ عنه، بعد أنْ عرفنا حرصه على نشر الحديث وتبليغه وإصابته ببركة دعاء النبي ﷺ بعدم النسيان.

١٠- أن أبا هريرة رضي الله عنه أسلم قديماً وهو بأرض قومه، على يد الطفيل بن عمرو الدوسي، وكان ذلك قبل الهجرة النبوية، وأما هجرته من اليمن إلى المدينة فقد كانت في ليالي فتح خيبر في السنة السابعة من الهجرة النبوية فلم يكن ممن تأخر إسلامه بل ممن تأخرت هجرته.

١١- أن أبا هريرة رضي الله عنه لما قدم المدينة كان رجلا شابا لازم النبيَّ ﷺ إلى آخر حياته، وقصر نفسه على خدمته، وتلقَّى العلم الشريف منه ﷺ، على عكس ما قد يتبادر إلى الذهن بأنه رضي الله عنه كان رجلا كبيرا في السن لما قدمها، وأنه انقطعت آماله ورغباته في الحياة فلازم النبي ﷺ ، وفرغ نفسه لحفظ الحديث وروايته عنه.

١٢- الرد على شبهة المستشرقين حول كثرة الأحاديث التي رواها أبو هريرة رضي الله عنه مقارنة بغيره من الصحابة على الرغم من قصر المدة التي قضاها مع النبي ﷺ

ثانيا: التوصيات

١- ضرورة الكشف عن دور المسلمين التربوي خاصة في عصر النبوة، والاهتمام بالتراث الإسلامي كمصدر للدراسات التربوية لاسيما في عصرنا الحاضر التي أغفلت الفترة الإسلامية، وأسندت اكتشاف الموهبة، ورعاية الموهوبين إلى الدراسات التربوية الحديثة.

٢- التوسع في مثل هذه الدراسات وإبراز جوانب أخرى لرعاية المسلمين للموهبة بشكل عام، وللرعاية النبوية للموهوبين بشكل خاص لم تتناولها هذه الدراسة.

٣- ضرورة دراسة مرويات أبي هريرة ﷺ في أمهات كتب السُنَّة، وموازنة طرقها ومناقشتها، ومقارنتها بمرويات غيره من الصحابة – رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً – لما في ذلك من فائدة علمية عظيمة، تزيدنا ثقة براوية الإسلام، وحفظه، وإتقانه، وسِعَةِ علمه.

٤- إثراء المكتبات العربية والإسلامية بمثل هذه الدراسات التأصيلية في مجال تنمية الإبداع؛ نظرا لندرتها.

ملخص البحث

لا يخفى على أحد العناية الكبيرة التي أولاها القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة لرعاية الموهوبين، وتنمية مواهبهم إذ لم يكن هذا الاهتمام حديثا كما تدعي العديد من الدراسات العربية والأجنبية، حيث كان للمنهج القرآني، والنبوي قصب السبق بالاهتمام بالموهبة والموهوبين منذ أربعة عشر قرناً. ونستطيع القول بأنه لا يوجد مصدر معرفي حث على استلهام المعرفة وتنمية المواهب، ورعايتها أكثر مما جاء في القرآن الكريم نظريا، ومما جاء في السنة النبوية الشريفة تطبيقا، وإن المتتبع لسيرة النبيﷺ مع صحابته الكرام يقف على مدى نجاحه عليه الصلاة والسلام في إنشاء بيئة داعمة ومشجعة للمواهب؛ لما امتاز به ﷺ من صفات معلم الموهوبين الناجح. فلم يترك موهبة من مواهب الصحابة الكرام إلا شجعها، واستثمرها، وهيأ لها البيئة، والظروف المناسبة لصقلها، وتطويرها ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث "المنهج النبوي في رعاية الموهوبين، أبو هريرة ﷺ أنموذجاً"، الذي أجمعت الأمة الإسلامية على تفوقه، وموهبته، وقوة ذاكرته في حفظ حديث النبي ﷺ الذي كان له الأثر الكبير في حفظ السنة النبوية الصحيحة، ونقلها للأمة الإسلامية من بعده ؛ وذلك للتأكيد على الرابطة القوية بين الوحي الإلهي متمثلا في السنة النبوية المطهرة، والعلوم الإنسانية من خلال دراسة الأحاديث والمواقف النبوية مع أبي هريرة ﷺ. وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه بعد المقدمة إلى أربعة مباحث تندرج تحتها عدة مطالب، حيث تناول المبحث الأول التعريف بأبي هريرة ﷺ، وتناول المبحث الثاني مفهوم الموهوب وخصائص الموهوبين وفق دلالة السنة النبوية المطهرة، وتناول المبحث الثالث الرعاية النبوية لموهبة أبي هريرة رضي الله عنه، والرابع سمات وآثار موهبة أبي هريرة والعوامل المساهمة بها، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

١- القرآن الكريم

٢- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٣- أبو هريرة راوية الإسلام، الدكتور محمد عجاج خطيب، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م

٤- أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه دراسة حديثة تاريخية هادفة، الدكتور حارث سليمان الضاري، تقديم: أ. د. عمر سليمان الأشقر، الناشر والطبعة: بدون

٥- اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي (٥٧٨ هـ - ٦٥٦ هـ)، المحقق: رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر: دار النوادر، دمشق — سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

٦- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م

٧- (الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

٩- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م

١٠- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م

١١- أعلام الموقعين عن رب العالمين، لشمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

١٢- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الناشر: بدون، الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

١٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

١٤- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

١٥- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، سنة النشر: ١٤١٢ – ١٩٩٢، مكان النشر: بيروت

١٦- الإفصاح في فقه اللغة، حسين يوسف موسى - عبد الفتاح الصّعيدي (المتوفى: ١٣٩١ هـ)، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ

١٧- البداية والنهاية لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل (ابن كثير)، الناشر: مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

١٨- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

١٩- تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية *محمد محمود بني الدومي، كوثر اسماعيل الربيع، قسم الدراسات الاسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦م.

٢٠- تهذيب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني، الطبعة الأولى بالهند، حيدر آباد، سنة ١٣٢٥ هـ.

٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ– ١٩٨٠م

٢٢- التربية الخاصة للموهوبين والمعاقين، الناشر: ار زهران-عمان، ٢٠٠٣م

٢٣- التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وارشاهم، د. أحمد محمد الزعبي، الناشر: دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى-٢٠٠٣م

٢٤- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٢٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

٢٦- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: ليفي بروفنسال. الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة والتاريخ: بدون.

٢٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ثم صورتها عدة دور منها: دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق)

٢٨- حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٢٩- دليل الأسرة والمعلم لتربية الموهوبين، حسين محمد أبو فراش، الناشر: جهينة للنشر والتوزيع- عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م

٣٠- رعاية الموهوبين في السنة النبوية -ابن عباس نموذجا-، د. علي إبراهيم سعود عجين، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الرابع، العدد ٤، ١٤٣٩هـ/٢٠٠٨م.

٣١- رعاية الموهوبين في السنة النبوية ابن عباس – رضي الله عنه نموذجا، د. علي إبراهيم سعود عجين (٢٠٠٧ م)، جامعة آل البيت. المملكة الأردنية الهاشمية. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م

٣٢- رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، د. زينب محمود شقير، الناشر: مكتبة النهضة- القاهرة، الطبعة الثالثة-٢٠٠٢م.

٣٣- الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م

٣٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م

٣٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف عام النشر: جـ - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، جـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

٣٦- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت، مصدر الكتاب: وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي، الطبعة: بدون

٣٧- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٣٨- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت — لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت)

٣٩- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م

٤٠- شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية
الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

٤١- شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

٤٢- شرح الأربعين النووية، عطية بن محمد سالم (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.net ، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٨٥ درسا]

٤٣- صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية

٤٤- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة والتاريخ : بدون

٤٥- صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية

٤٦- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، الناشر: مطبعة بريل بليدن، سَنَة ١٣٢٢ هـ.

٤٧- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

٤٨- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ

٤٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: بدون.

٥٠- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: الدكتور حسين محمد شرف، أستاذ بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية
الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م

٥١- فتاوى أركان الإسلام، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ

٥٢- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

٥٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٥٤- الفوائد التربوية من شرح النووي على صحيح مسلم، أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م

٥٥- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الناشر: طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر - لصاحبها محمد إسماعيل، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ، على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه

٥٦- فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٥٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى — مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ

٥٨- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٥٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر — بيروت، لطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٦٠- مبادئ تربية الموهوبين، صلاح الين حسن حمدان، الناشر: ار أسامة- الأردن- عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م

٦١- مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، سرور، الناشر: دار الفكر – عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م

٦٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٦٣- مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٦٤- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، للأستاذ عمر رضا كحالة، الناشر: المطبعة الهاشمية بدمشق، سَنَة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م.

٦٥- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٦- المتفوقون عقليا، د. عبد الرحمن سليمان، د. صفاء غازي، الناشر: مكتبة زهراء الشرق -القاهرة - ٢٠٠٢م.

٦٧- المتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم، فتحي الزيات، الناشر: دار مصر للجامعات- مصر-٢٠٠٢م.

٦٨- المتفوقون عقليا، عبد الرحمن سليمان، الناشر: مكتبة زهراء الشرق- القاهرة، الطبعة: بدون، تاريخ: ٢٠٠٥م.

٦٩- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٧٠- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

٧١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٧٢- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م

٧٣- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد جنيدل، دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م

٧٤- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت — لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

٧٥- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، الطبعة والتاريخ: بدون

٧٦- مقدمة في الابداع، ناديا هايل سرور، الناشر: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،٢٠٠٦م

٧٧- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٧٨- منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تربية الموهوبين، عبد الله يعقوب محمد تركستاني، رسالة ماجستير، عام (٢٠٠٨ م)، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

٧٩- منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في رعاية الموهوبات من الصحابيات وتطبيقاته في إدارة رعاية الموهوبات بمدينة مكة المكرمة متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة إعداد زكية سعد مفرح الشهري ١٤٣٢هـ/١٤٣١م، جامعة أم القرى كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة

٨٠- المنهج النبوي ي رعاية الموهوبين -زيد بن ثابت أنموذجا- أحلام محمود مطالقة، قسم الدراسات الاسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٣، ملحق ٣، ٢٠١٦م.

٨١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ

٨٢- المنهج النبوي في رعاية الموهوبين -زيد بن ثابت أنموذجا، أحلام محمود مطالقة، قسم الدراسات الاسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن.

٨٣- الموطأ، للإمام مالك بن أنس، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع مصر. عيسى الحلبي، سَنَة ١٣٧٠ هـ.

٨٤- الموهوبون أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم، رمضان عبد الحميد طنطاوي، الناشر: دار الثقافة- عمان، الطبعة الأولى -٢٠٠٨م.

٨٥- الموهبة والتفوق، خليل عبد الرحمن المعايطة، محمد عبد السلام البوا ليز، الناشر: دار الفكر- عمان — ٢٠٠٠م.

٨٦- الموهبة والتفوق والابداع، فتحي جروان، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٩م

٨٧- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق — سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م

٨٨- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: بدون، الطبعة الأولى بالقاهرة، سَنَة ١٩٥٩ م.

٨٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي